الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People'sDemoctraticRepublic Of Alegria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعةأبوبكربلقايد * تلمسان*UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEN

كلية الآداب و اللغاتFaculté Of Letters And Langages

قسم الفنونDépartement of Arts

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة ب:

صورةالمرأةالجزائرية من خلال أعمال باية محي الدين

إعداد الطالبة:

عابد فاطمة الزهراء-

-تحت إشراف الأستاذ:

د . ساسي عبد الحفيظ

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	جامعة	الصفة
أ.د لعمى عبد الرحيم	تلمسان	رئيسا
د. ساسي عبد الحفيظ	تلمسان	مشرفا و مقررا
د. هني كريمة	تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية:

2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين و الحمد لله الذي أحكم الأمور و قدرها , قدر الأشياء و دبرها تدبيرا و نور الأعمال يسرها , نسأله عز و جل أن يجعلنا موفقين في هذا العمل المتواضع أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ ساسي عبد الحفيظ المشرف على التوجيهات القيمة و النصائح السديدة و الى كل من أعانني و ساندني على إتمام هذا العمل من قريب ومن بعيد لو بالكلمة الطيبة و الإبتسامة الصادقة .

الإهداء (فاطمة الزهراء)

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظها الله وأدامهما نورا لدربي

و لعائلتي الصغيرة التي ساندتني ولا تزال من أختي سجود و أخي عبدالنور

إلى صديقات دربي و كل زملائي:سهام، أمينة، كوثر، جواد.

إلى كل قسم الفنون و خاصة أستاذتنا الكرام وجميع دفعة 2024م

جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي .

مقدمة :

إن الله أكرم الإنسان بالقدرة على التعبير و الفهم والتفهم و الادراك فالإنسان يعبر عن ما يجول في خاطره و عن ما يجري حوله و يحيط به إما بالحركة أو بالإشارة أو بالرسم فبيئته و مناخه عوامل تتحكم في التعبير وترجمة الواقع

المرأة هي إحدى القدرات الفنية البصرية والتشكيلية التي استعادت وعيها وذاكرتها لتدوين ألوانها وخطوطها وإضفاء روحها على الأشياء ومما لاشك فيه أن الفن بمختلف تعبيراته يمثل نافذة تطل من خلالها المرأة على الجمال المحيط بها وتتفاعل معه، لأن من مميزاتها قوة التصور ورقة الشعور والقدرة على مباشرة الأعمال بصبر وروية وإتقان ، تميل للحرية وتعيش في سبيلها، فيحسب لها دورها الكبير في الحركة التشكيلية حالها حال الرجل

وبالرغم من كل الحواجز والعقبات التي اعترضت طريق الفنانة الجزائرية إلا أن ظهور الفن التشكيلي الجزائري أكد حضور المرأة الجزائرية في الساحة الفنية، فدخلت مجال الفن التشكيلي بالسنوات الأولى وبرهنت ذلك من خلال مواضيع أعمالها التي كانت ولازالت تهتم بالموروث الثقافي والشعبي الجزائري فأثبتت وجودها وجدارتهما وطبعت مسيرتها بوسمة فنية على الصعيدالمحلي والعالمي

دوافع البحث

إن دراستنا لهذا الموضوع هي الرغبة في معرفة مميزات الفن التشكيلي الجزائري و أهم الإسهامات و الإنجازات الفنية لدى المرأة الجزائرية التي تعد إشكالية بالنسبة للمرأة الفنانة

الإشكالية

وفي هذا السياق تولدت لدينا التساؤلات التالية:

- ما مدى مساهمة المرأة الجزائرية في الحركة الفنية؟ وما هي المواضيع المسكوت عنها في أعمالها؟
- تأثير الفنانة باية محي الدين على المرأة الجزائرية ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأول:

إن الموضوع الذي بين أيدينا يتعلق بظاهرة التشكيل الجزائري النسوي و مساهمة المرأة الجزائرية في ترقيته يعود إلى مجهوداتها الجبارة وما تحتويه من إضافات و تغيرات في الساحة الفنية الجزائرية

الفرضية الثانية:

الفن النسوي بإمكانه أن يأخذ حيزا واسعا و متميزا على جميع الأصعدة رغم الطابوهات و المكابح الإجتماعية

أهمية البحث

إن ثقافة الذكورية و التمييز ضد النساء و انتشار فكرة وجود أدوار مجتمعية محددة و أفكار نمطية منتشر بشكل واسع في المجتمع و نظرا لنقص الدراسات العلمية و الأكاديمية التي تتناول الفنون النسوية يجعل من هذا البحث ذا أهمية لتسليطه الضوء على الإسهامات النسوية في الفن

المنهج المتبع في الدراسة هو وصفي تحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي و قد تعمدنا ذلك لتحليل الواقع الذي تعيشه المرأة في المجتمع.

صعوبات البحث

من بين الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة قلة البحوث العلمية و الأكاديمية حول التجارب النسوية في الفن و تكرار نفس المعلومات في العديد من المراجع.

هيكل البحث

لقد قمت بتقسيم البحث إلى فصلين للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الفصل الأول تطرقت إلى المرأة الجزائرية في الفن التشكيلي و قسمته إلى مبحثين

المبحث الأول : الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الثاني : الفنانة التشكيلية باية محي الدين وامراة الجزائرية

أما في الفصل الثاني دراسة تطبيقية

و في الختام أنهيت بحثي هذا بخاتمة و هي عبارة عن استنتاج يحوي أسباب نقص فعالية المرأة في الساحة الفنية

الفصل الأول

المرأة الجزائرية في الفن التشكيلي

المبحث الأول :الفن التشكيلي في الجزائر

يتميز الفن التشكيلي الجزائري بالكثير من المقومات الفنية تلك التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة .فالجزائر تصنف من البلدان العريقة في الحضارة وهي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير، فقد تأثر تبنفس المعطيات الحضارية للبلدان المغاربية وخاصة جاريتها تونس و المغرب، فالجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها، الحضارات التي نشأت وترعرعت في أرض الجزائر ومنها، التي جلبتها معها جحافل الغزاة مثل الرومان والوندال و البيزنطيين[1] .

وفي حديثنا عن الفن التشكيلي الجزائري نستطيع القول أنه إذا اعتبرنا الفن التشكيلي مادته الألوان والأصباغ والفرشاة، فإن لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعو ا فيها من واقع الحياة اليومية و تاريخ الشعب وانتمائه وأحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين فقد صاغ هذا الفن أسماك تشكيلية جزائرية لامعة منها الفنان "محمد تمام"،"محمد راسم"،"محمد خدة"،"مصطفى بندباغ "و فناني عصرنا الحديث "موسى بومدين"، "ورشيد علاق""ونور الدين شقران" و"رشيد جمعي" و"لزهر حكار" و"زهرة سلال" و"صفية زوليد " .....و غيرهم من الفنانين وقد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرا راحت تسجل كل ما تراه العين من حياة يومية كما فنون كتابة الآيات والبيانات و الاهتمام بأبرز قيمة الخط العربي و الزخارفالإسلامية المتشابكة[2].

[1]حميد سباع- الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأى على الفن التشكيلي، دار المختار للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ص 20
[2]المرجع نفسه .

المطلب الأول :

1. تعريف الفن التشكيلي في الجزائر

لغة: الفن :الضرب من الشيء، لا الطرد، العناء، التزيين و التنميق.

اصطلاحا: هو تطبيق الفنان أفكاره على أرض الواقع والمقصود هو التعبير عن الجمال و الأحاسيس و المشاعر أو أي موضوع مستمد من خلال تحفة فنية أو عزف أو حركة أو أي موضوع يحرك في مشاعر و انفعالات الأخرين.

التشكيلي: هو الفنان الذي يقوم بصياغة الأشكال وما من حوله، آخذا من نفسه ومحيطه وقيمه وفكره، ولكن إنسان رؤياه و نهجه في تشكيل الألوان وخامات لينتج عمال إبداعي[3]ا.

الفن التشكيلي:هو كل ما يأخذ من الواقع

ويصاغ بصياغة جديدة أو معاصرة أي بشكل تشكيلا جديدا،والفنان لديه أحاسيسه ومشاعره في اتجاه مجتمعه وثقافته إلى أشياء مرئية متوافقة مع العصر، أو يستمد من أسلوب قديم و يعيدها بأسلوبه مواكبة للعصر الذي يعيش فيه.

والفن التشكيلي هو الاسم الجامع لما يمارسه الإنسان من تجميع للعناصر و الخامات التي يعبر بها عن فكره، وعن رسالته الموجهة وعن رؤاه مستخدما في ذلك الأدوات التي تمكنه من توصيل ما أراده من خلال: ضمن إطار جمالي، ويبقى الفن التشكيلي محتفظا بأهميته التاريخية والفكرية النابعة من استمراريته وقدرته دائما على تزويد الحضارات االنسانية المختلفة بطاقة اللازمة لا نشائها وصناعتها و تطويرها[4]

[3]المرجع نفسه .
[4]الحبلي خيرو، مبادئ الفن التشكيلي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع 2015م، طبعة الأولى، ص .2

2. نشأة الفن التشكيلي في الجزائر :

الحركة التشكيلية في الجزائر قبل 1830 : تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الاسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصلين للمنطقة و الفينيقيون، ثم الرومان فالوندال (البيزنطيون[5])

وأثناء الفتح الاسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية وكانت المرحلة الأكثر تميزا في شمال إفريقيا هي النيوتيلية، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف، وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار، مشكلة عنصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير[6] .

" وهذا يعني أن الفن التشكيلي الجزائري هو كل الإرث الحضاري، و ما هو إلا خالصة ذوبان الحضارات من فن بدائي وفن بربري."

أما في الجزائر كان لفن التصوير اهتمام كبير أيضا من قبل الإنسان وذلك منذ القدم، من خلال العصور والحضارات المتعددة التي نشأت وترعرعت على أرض الجزائر، منها التي جلبتها معها جحافل الغزاة، زمن خلال هذا عبر عن تفاصيل حياته اليومية وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية، وكان ذلك من خلال الرسومات البدائية الموجودة بالطاسيلي في منطقة الطاسيلي <ناجر> في الهقار، والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة كمااستعمل الرسم في مراحل أخرى لتسجيل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة[7] .

---

[5]متاحف الجزائر ، سلسلة الفن و الثقافة ج2 مدريد ،1971 الماضي، ص.10.

[6]محمد طيب، لمحات عن العمارة و الفنون الإسالمية في الجزائر ، مكتبة زهراء الشرق ط1، القاهرة ،2002 ص89

[7]بلاسم محمد جسام- الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، دار الفتح للنشر و التوزيع و الطباعة- بغداد (العراق) الطبعة الأولى، تاريخ النشر 04 أفريل ،2015 ص 15 16

" هذه المظاهر الفنية التشكيلية ساهمت في رسم الخطوط ألاولى للفن التشكيلي."

الحركة التشكيلية بالجزائر قبل الاستقلال:

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول فترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النذر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوربيين من معمرين وغيرهم، ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الفنانين الجزائريين استطاعوا أن يرفضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية، فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينات منذ القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، أما من الدراسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، أم المراسم أو من الفنانين العاصمين المتأثرين بالجو الفني السائد أنذاك[8] .

- لقد كانت الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830 إلى 1962 وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم و مدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت على أيديهم الغربية،وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران، وبجاية، وتركت هذه المتاحف أثر بالغ في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، و يلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية و خاصة أسلوب المدرسة الواقعية[9].

" محاولة طمس اللون الجزائري و النهوض بالفن الغربي."

[8]ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر. ،2005 ص 80

[9]المرجع نفسه، ص 81

- و في فترة الممتدة من 1920 إلى 1962 عرف الوسط الفني مجموعة من الفنانين الكبار منهم الفنان " عبد الرحمن ساحولي" أمد الله في أنفاسه تخرج على يديه الكثير من الفنانين و كذالك الفنانين نذكر منهم:" محمد زميرلي، أحمد بن سليمان، عبد القادر فراح، ميلود بوكرش، وباية محي الدين"، وبرز أيضا في هاته الفترة فنان عفوي آخر وهو "محسن بن عبورة " المغرم برسم مختلف المناظر الطبيعية، وكما لا ننسى هناك العديد من الفنانين الذين برزو قبل الاستقلال وعرفوا بالساحة الفنية أمثال " بلة بوغراوة، بن محمد قدور، بن ساحل عبد الكريم، بن منصور عبد الله، بن سمان محمد، برك نور الله، محي الدين بوطالب رفقته الفنان محمد تمام" ... الخ.
- كما كان هناك فنانون مخضرمون والذي نقصد بهم عايشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم في فترة الاستقلال وقد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعمار للجزائر ما بين الثالثينات إلى الستينات من القرن العشرين، وقد أصبح هؤلاء رواد الفن التشكيلي الجزائري حيث أنهم فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال بتأطيرهم للشباب وتعليمهم بالمدارس الفنية، بالموازاة مع ذلك كان لهم قصب السبق في التصوير والرسم الفني والموسيقى ونذكر من هؤلاء كل من:" محمد تمام، محمد إسياخم، محمد خدة، بشير يلس ... الخ، من الفنانين المخضرمين الذين عايشوا الفترتين: فترة الاستعمار و الاستقلال[10].

"وأخيرا وبشكل جوهري يمكننا القول بأن تاريخ الفن التشكيلي الجزائري يوحي تشابها مع بلدان أخرى عرفت أو عاشت وجود استعماري تخبط خلاله الفن والفنانون في تناقضات شكاليات ناتجة عن ذاك الوجود ثم عن الميراث الثقافي"

الحركة التشكيلية بالجزائر بعد الاستقلال:

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحيلا وهجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر وحدث بالتالي نزوح للفنانين الفرنسيين والأوربيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين الجزائريين

[10]المرجع نفسه.

المعاصرين الأوربيين والمتأثرين بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية وقد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات، وهي محطة الفجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية ومحطة فترة الثمانينات، ومحطة فترة التسعينات وبداية القرن العشرين، وبزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف. فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع متفرقين هنا وهناك ويوجد أغلبهم في فرنسا، وبعد الاستقلال بدا هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم[11].

المحطة الأولى:

بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر والمدارسالجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، تطورت عن طريقة الاحتكاك بالفنانين الكبار وأقامت الصالونات والمعارض و تبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى استعادة الموروث الفني الذي تدفعهم وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم .ومن بين هؤلاء الرواد المخضرمين نذكر: محمد بوزيد، محمد تمام، محمد خدة، إسياخم، بشير يلس وغيرهم[12] .

"والملاحظ أن أغلب هؤلاء الفنانين الذين عايشوا الحقبة الاستعمارية كانوا متأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة، أي نهاية الخمسينات، فقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ أيام الكفاح المسلح، وكذلك منذ فجر الاستقلال في ارسال البعثات في الخارج لتكوين أبناءها في شتى المجالات الفنية كالفن التشكيلي"

ومن الفنانين الذين قامت الثورة بالاعتناء بهم وصقل موهبتهم نذكر الفنان " فارس بوخاتم "الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم وتمارينه الشكلية الأولى بظروف وأحداث متميزة، كما

[11]ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1988 ص20
[12]المرجع نفسه، ص 21

رسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك بفنانين كبار تونسيين وأجانب، كرسو فنهم من أجل الثورة ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني التصويري مشاهدة من حياة جندي جيش التحرير والمهاجرين اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه وغذت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع والعناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة ببكين وبراغ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية عبد القادر هو الأمل الذي اهتمت الدولة بموهبته وقامت بإرساله على إثبات وجوده وفرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته وأصبح من الرسامين المعروفين ولايزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان "عابد مصباحي " فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات والسبعينات[13].

وزيادة على الفنانين الذي رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر " إسماعيل صمصوم " معطوب الحرب الذي سجنته إصابة الكرسي المتحرك، لكنه عرف يحول الجسد السجين إلى روح المتمردة، روح خالقة وذلك من خلال انصهاره كليا في الفن والألم، وتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية.

وبعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه، وسخره للجزائر وهو الرسام محمد الصغير ذو ألسلوب الخليطين التأثيرية والفطرية[14].

ونعود مرة أخرى إلى الحديث عن خريجي المدارس الفنية الجزائرية: جمعية الفنون الجميلة والدارس الوطنية للفنون الجميلة، فقد تخرجت مجموعة من الفنانين الذين من جمعية الفنون الجميلة، والمدارس الوطنية وانضم والي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ابتداءا من 1969 وكان منهم الفنان " محمد نجار، موسى بور دين، عيسى حشماوي... وغيرهم، من المتبعين ألسلوب الواقعي في أعمالهم.

أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة، فنذكر كل من سعيد سعيداني، محمد بن بغداد، لزهر حكار... وغيرهم وكذلك خريجو قسم الفنون الاسلامية بهذه المدرسة وعلاوة على ذلك

[13]ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 23-22
[14]المرجع نفسه. ص32

فقد تعرف الجمهور الفني على مجموعة من الرسامات الجزائريات، أمثال: باية محي الدين، عائشة حداد.....وغيرهن ....

أما بالنسبة للنحت فمجموعة من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي وأغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداته الخاصة، أما في مجال الجمعيات الفنية فكما أسلفت فإن الجمعية الوحيدة المتواجدة على الساحة طيلة فترة الستينات إلى نهاية السبعينات، هي الاتحاد الوطني للفنون الجميلة التشكيلية، ونسجل ظهور جمعية الفنون التطبيقية التي تكونتنهاية السبعينات متكونة أساسا من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية[15].

المحطة الثانية:

لقد عرفت هذه الفترة أحداث كان لها أثر إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية فيها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية، كماعرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية[16].

المحطة الثالثة:

فقد شهدت هذه الفترة وهي فترة التسعينات أحداث مأسوية في البلاد أثر سلبا في التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة، وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا إلى أرض الوطن واستقروا

[15] المرجع نفسه.ص33

[16] أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 www.mawdoo3.com

ببعض البلدان الأوروبية والبلدان الشقيقة، ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين: مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنيةللفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة[17].

لقد تخرجت دفعات جديدة من الفنانين و بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل، وكان من انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرةأخرى[18]

"ولاشك أن الانطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات وبداية القرن ال21 قد أثمر ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر[19]

3. أنواع الفنون التشكيلية في الجزائر

تعددت أنواع الفنون وفروعها وتقسيما تعم على الدراسات الإنسانية من مختلف جوانبها الفلسفية والنظرية والتطبيقية، وجاء هذا التقسيم وفق علماء مثل العالم الفرنسي في علم الجمال شارل لالو، معتمدا على مدرسة الجشطلت في علم النفس بتقسيمه إلى أنواع: سمعية مثل الموسيقى ،وبصرية مثل الرسم والتلوين و الى حركية كفنون البالية وعميلة كالمسرح، وبنائية كالعمارة، واللغوية مثل الشعر وأخيرا الحسية كفن الأكل والروائح وتقسيم آخر حسب أفكار الناقد الفني الفرنسي صاحب الأصول الإيطالية ريتشيوتو كامودو" camudoriciotto " وثانيهما الفيلسوف الفرنسي ايتين سوريو " souriauetienne" وقد اعتمد في ذلك التصنيف على الترتيب الزمني لظهور تلك الفنون،

---

[17]براهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة،م.س،ص 34.
[18]أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 www.mawdoo3.com
[19]المرجع نفسه.

فقد رفض هذا الأخير تقييم الفنون على أساس فكرتي الزمان والمكان أو على أساس الحواس نظرا لتداخل الفنون في ما بينها بل حصر التقسيم على أن يعمل كل قسم درجتين: تجريدية/تصويرية، وهي:

1. الخطوط التي يظهر الفن التجريدي في فن الزخرفة وفن التصويري أو تمثيلي في فن الرسم .
2. أما الأحجام فهو فن تجريدي فن العمارة وفن تمثيلي هو النحت[20] .
3. أما الألوان إما تلوين خالص أو تصوير ملون .
4. الإضاءة إسقاط ضوئي صور ملونة أو سينما
5. فن الحركات فن الرقص .
6. الأصوات المفسرة قواعد النظم و أدب و شم .
7. أصوات موسيقية، موسيقى درامية أو وصفية.

يمكننا القول أن تصنيف الفنون، جاء تقسيمه إلى فنون كلامية و تشمل فن الشم و فن النثرو النوع الثاني إلى فنون تشكيلية و تعتمد مثال على العمارة و النحت و التصوير[21].

إذا أردنا أن نتوسع في أنواع الفن التشكيلي الجزائري فنستطيع تصنيفها حسب اشتقاقها اللغوي .

- تعني الفنون التشكيلية المقدرة على تمثيل الأشياء بأشكال طريقة مبتكرة وهذا التمثيل الرمزي أو الواقعي يتم بأخذ الطرق التالية:

أ- الرسم: هو تبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما هو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساسا أو البقع أو بأي أداة وهو شكل من أشكال "الفنون المرئية وأحد الفنون السبعة"

[20]محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة ألولى، ألردى، عمان، دار المسيرة للنشر و التوز يع والطباعة ،1997 ص83

[21]محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،1997 ص83

والرسم قد يكون تسجيلا لخطوط سريعة لبعض الملاحظات أو المشاهد و الخواطر لشكل ما في لحظة معينة وقد يكون عمال تحضيري الوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني "وأحيانايكون مستقال عن ذاته[22]"

- وفي هذا النطاق يمكن تقسيم الرسم إلى أنواع ثالث وهي :

♦ **الرسوم البسيطة (العجالات)**: هي عبارة عن ملاحظات سجلت شيء معين أو حالة لهاأهمية في لحظة معينة .

♦ **الرسوم التحضيرية**: هي رسوم تمهيدية لوسيلة أخرى من وسائل التحضير كالتصوير و النحت .

♦ **الرسوم المتكاملة**: وهي التي تؤخذ على أنها عمل فني منته مستقل قائم بذاته.

ب-التصوير الزيتي: وهو أحد أشكال الفنون التشكيلية وقد عرف هذا الفن منذ أقدم العصور .

- السطح المستخدم في الرسم عي السطح الذي يرسم عليه الفنان بخامة الألوان .
- الزيتية وهو عادة يكون من القماش وهو أما الدمور أو الخشب و في جميع الحالات.

يجب معالجة السطح وذلك عن طريق سد مسامه بمعجون حتى لا يتسرب اللون خلال الأنسجة وفي حالة إذا كان السطح المراد الرسم عليه هو القماش يشد أولا على برواز من الخشب "لكي تكون الأبعاد متساوية و لا يحدث أي كرمشة في أي جزء من اللوحة"

الألوان: تسمى الأخضاب فهي تعطي اللون المطلوب ولا تذوب في الزيت وتكون منتشرة فيه ويزيد العمق اللوني ويزيد البريق يجب أن يكونواللون له قوة لونية أي لم القدرة على التلوين وقوة عتامة " أي إخفاء السطح الذي تحته[23] "

العمارة: تعتبر العمارة أو الفن المعماري من أهم الأجناس التشكيلية التي تعتمد إدماج الحجم في الفضاء إدماجا إبداعيا يجمع بين الوظائف النفعية و الوظائف الجمالية، فالعمارة هي أسبق الفنون في

[22]د. محمد خالدي، المستشرقين و أثرهم الفكري والفني في الجزائرمجلة الأثر العدد 13 مارس 2021 ،
[23]المرجع نفسه.

ترتيب الوجود، وترتبط الأصول الأولى لها بالمنفعة و الحاجة التي يؤديها فن العمارة للإنسان وتتمثل في البدايات الأولى لهذه المنفعة في الكوخ، مسكن الإنسان، المعبد.

والعمارة هي الفن العلمي لإقامة مبان تتوفر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمالة والاقتصاد وتفي بحاجات الإنسان المادية والنفسية والروحية فالمعمار سوء تعلق لأمر بالمباني الدينية (مساجد، أضرحة، زوايا) أو مباني حكومية (مؤسسات ومرافق عمومية....)أو تعلق الأمر بالمباني شخصية كمنازل و المحلات التجارية، رغم هذا التنوع من بين الحرف التي تستجيب أكبر استجابة للعين، لإنه يشتغل بأشد المواد قوة في إطار العين والحجم والفراغ و الضوء.

وعندما ينتهي المعمار بناء أو شكلا عليه أن يعالجه من الداخل و الخارج ويعالج العلاقات بين ما هو الداخل وما هو خارج "فن العمارة فن من الفنون السبعة وهي فن تكوين الحجوم والفرغات المخصصة الحتضان الوظائف و النشاطات الإنسانية "[24]

النحت: في مجال الفنون والصنعة يتصل النحت بفن النقش إذ أن أغلب القطع النحتية ال تنتهي سوى ببعض التحسينات الزخرفية المنقوشة أو المحفورة بطريقة بارزة وقد ارتبط النحت

عموما بالحاجة إلى الأداة، أداة الحفر والنقش والدفاع عن النفس و حمايتها من الحيوانات وأخطار الطبيعية، لذلك أهتم الإنسان الأول بمعالجة الحجارة لتصبح أداة ذات وظيفة وكذلك بالنسبة إلى الطين وحرقه بعد اكتشاف النار ومعالجة الخشب والزجاج لاحقا.

يميز محمد بن مسعود الحمود ثلاث أصناف من النحت الفني :

- النحت الغائر: وهو وضع الشكل المراد نحته غائرا على سطح الحجر .
- النحت البارز: وهو النحت سطح الحجر ماعدا الشكل المراد زخرفته .

[24]httqp://www.koto bist.com/boot

- النحت التشكيلي: وهو تهذيب الحجر ونحته لتشكيل المجسمات بأنواعها" والنحت هو أحد الفروع الفن التشكيلي ويمتاز بالبعد الثالث وعم من ثم يصبح أحد الفنون القريبة لفن المعمار[25]"

فنون الغرافيك: تعتبر فنون الغرافيكles art grafique من الأشكال التعبيرية المرئية التي تعتمد بصورة أساسية على التقنية بتحولاتها و آثارها الجمالية سوء تعلق الأمر بالجانب البنائي أو العملي (التجريب) بل تعد من أهم أشكال التواصل الجمهوري التي تقوم على استنساخ وتكرار النماذج بتوظيف وسائط طباعية خاصة كأسندة الدمغ والختم الناتئة والغائرة والشاشات الحريرية، فضلا عن آلات الاستنساخ الضوئي والطباعة الميكانيكية المسماة الأوفيس والطباعة بواسطة الكهرباء الساكنة والميكرو إيديسون وماكينات الرشم المتطورة والحواسيب وأشياء أخرى كثيرة إلى جانب المواد كالرسم والمكبس والقطعالخشبية والحجرية والصفائح المعدنية والورق ولقماش وغير ذلك من الخامات[26].

يعني الغرافيك حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو الحجرية ، بهدف خلق أسطح طباعية ذات بنيات تشكيلية، تسمح ببصم النماذج المحفورة كالقطع القدية والشعارات واللوحات الإشهارية، والغرافيك مصطلح يوناني الأصل يطلق على مختلف العمليات والنشاطات المتصلة بتقنيات هذا الفن، ومن هذه التقنيات نذكر: الكشط والدعك بالإزميل، الخشب، الرسم بالأقلام الشمعية على الحجر الحربشة بالإبر على الصفائح المعدنية، أضف إلى ذلك التعبير الضوئي باللايزر الملون وصيغ النحت التبصيم بواسطة تقنية مساحات معينة بيضاء خلال عملية الطباعة، ويسمى هذا النوع من الحفر البارز، حيث تبقى مساحات معينة بيضاء خالل عملية الطباعة، ويسمى هذا النوع من الحفر بتقنية (كسيلو غرافي) إذا كان نقشا على الخشب و(لينوغرافي) إذا كان على المطاط ... ثم هناك الحفر الغائر

[25]حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافة فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2013 ، -2014ص 68

[26]د/رشيدة تريكي، االسعد الجموسي، مجلة الحياة الثقافية، حول الخزف الفني، العدد ،67/68 تونس، 1994 ص.179

المعروف باسم (الزنكراف) "هو تخصص واسع وفرع من فروع المغرفة، يختص بالإبداع البصري ويشمل عدة جوانب منها لإخراج البصري وتصميم الحروف وتنسيق الصفحات وتصميمها واخارجها "[27]

الخزف: يعرف الخزف باسم السيراميك وهو مصطلح تعود جذوره إلى الثقافة اليونانية حيث كان الخزافيون اليونانيين القدامى يسمونه كيراموس وكانت القطع الخزفية التي يبدونها تعرف بنفس الاسم وتقول الأسطورة اليونانية، ان أول من اخترع الخزف هو كيراموس ابن آريان وديونيزوس، وصناعة الخزف تعود إلى العهد النيوليتي ونجد أشكاله البدائية من أوعية جنائزية وأواني مثلما صنعها قدماء المصريين والكرنيين وغيرهم من شعوب المشرق، وجل القطع الخزفية تتشكل من الصلصال والطين الذي يتم تسخينه إلى درجة حرارة تفقده الليونة عند إضافة الماء إليه ويمكن للطينيات أن تتفاوت في اللون من الأبيض إلى الأزرق والأصفر واللون الأحمر الشفقي عند الحرق يستخدم القليل من الخزافيين الطين وحده في صنع منتجاتهم بل تضاف بعض المعدنيات كملطفات أو المواد مالئة[28] .

- في منتصف القرن العشرين تطور صناعة الخزف والفخار تطورا سريعا، فبالرغم من المفهوم الشائع لدى الناس أن الخزف ال يتعدى الأغراض التقليدية مثل الأواني بل يتعدى ذلك بكثير نحو سيراميك الحوائط والأجسام، والتقنيات السيراميكية العصرية المزخرفة بألوانها اللامعة البراقة تجمع بين المتعة والغاية، حيث أصبحت مجالات الاستفادة من الخزف عديدة في كثير من المجالات الحياة الضرورية والكمالية منها :

1. منتجات كهربائية: مثل أجزاء الدوائر الكهربائية وعوازلها ومفاتيح الكهرباء ومرشح الفلتر وأجهزة تعمل بالموجات فوق الصوتية وأجهزة ضبط نسبة الوقود في محركات السيارات وأجهزة تسرب الغازات .
2. منتجات مغناطيسية: مكونات خاصة بذاكرة الكومبيوتر والشرائط الممغنطة والرؤوس المغناطسية لأجهزة تسجيل الصوت .

[27]د/رشيدة تريكي، ألسعد الجموسي، مجلة الحياة الثقافية، حول الخزف الفني، العدد ،67/68 تونس، 1994 ص179
[28]ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،ألذقية ، سوريا ، طبعة ألولى ،1984، ص 71.

3. منتجات نووية: الحوائط الواقية للمفاعلات النووية والنظائر المشعة .

4. منتجات بصرية: لإنتاج أجزاء شفافة تقاوم الحرارة العالية والتآكل .

5. منتجات ميكانيكية: لإنتاج آلة الاحتراف الداخلي للسيارات وأدوات القطع .

6. منتجات جمالية: وحدات الإضاءة والجداريات والتحف الخزفية والمنتجات الفنية المختلفة وأسقف المنازل، الآثات، وحاويات الزهور والزرع .

7. في المجال التربوي: في المدارس، ورياض الأطفال وأيضا في العالج النفسي وبرامج التأهيل "يختلف الخزف من الموارد الخزفية الهندسية حيث يعد الخزف من المواد الخزفية التقليدية "[29]

- التصوير: التصوير المنظوري أو التصوير الضوئي أو الفونوغرافيا (مشتقة من اليونانية وتعني الرسم بالضوء) مرادف لفن الرسم القديم فمن خلال العدسة يقوم المصور بإعادة إسقاط المشهر أمامه على وسط يمكن من خلاله، إعادة التمثيل المشهد فيما بعد.

والتصوير هو عملية إنتاج الصور ومنظر بواسطة تأثيرات ضوئية، فأشعة المنعكسة من المنظر تكون خيالا داخل مادة حساسة للضوء ثم تعالج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل المنظر ويسمى التصوير الضوئي وأيضا التصوير المنظوري الفوتوغرافي .

" وبشكل التصوير نتيجة انحباس كمية من الضوء لفترة معينة على الفلم أو بطاقة الذاكرة[30]"

- الفسيفساء / الموزابيك: هو فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالملاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني ليعبر عن قيمة دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر وهو من أقدم الفنون[31] .

[29]ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،االذقية ، سوريا ، طبعة االولى ،1984، ص 71.

[30]المنتدى التربية الفنية والتشكيلية 09/02/2010 " نور االول " ص 16 17

[31]ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،الأذقية، سوريا، طبعة الأولى،1984، ص 73

- ترسم اللوحة الفسيفسائية عادة بإنتظام عدد كبير من القطع الصغيرة الملونة كي تكون بمجملها صورة تمثل المناظر الطبيعية أو أشكال هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية، أستخدم الفسيفساء قديم ويرجع لأيام السومريين ثم الرومان حيث شهد العصر البيزنطي تطور كبيرا في صناعة الفسيفساء بشكل كبير في القرن الثالث والرابع الميلادي باللون الأبيض والأسود فبرعوا في تصوير حياة البحر والأسماك والحيوانات، قد مر الفسيفساء بمراحل عديدة حتى بلغ قيمته في العصر الإسلامي التي تعطيها خلفية واضحة عن تجليات الحضارة الإسلامي في عصورها المزدهرة، ذلك الذي أهتم بتفاصيل الأشياء والحوض في تالفيف أعماقها، نافذا من خلال المواد الجامدة إلى معنى الحياة، إنه فن التلاحم والتشابك الذي عبر في دلالته عن أولا أمة ذات حضارة قادت العالم إلى أفاق غير مسبوقة من العلم والمعرفة واستطاع الفنان المسلم بأدواته الخالقة أن يترجم لنا فلسفة هذه الحضارة في ألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية التي يقف الفسيفساء في قمة هرمها متربعا على عرش الصورة الفنية المتكاملة، عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتميترات من الزحام أو الزجاج أو القرميد أو البلور أو الصدف. "وهي نوع من أنواع الفن الجميل والذييظهر الدقة والجمال في آن واحد[32]"

الخط العربي: هو فن وتصميم الكتابة بمختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، وقترن فن الخط بالزخرفة العربية أرابيسك حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشريعة الإسلامية عن رسم البشر والحيوان خاصة في ما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف .

يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة وتستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة ليس بمعناها

[32]ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،االذقية، سو ريا، طبعة االولى،1984، ص 73

المتحرك ماديا فحسب بل ومعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبط معها في آن واحد.

"هو فن بصري مرتبط بالكتابة باستعمال أداة عريضة الظرف أو فرشاة أو قلم كتابة من نوع آخر " الزخرفة: هي فن من الفنون التشكيلية تعتمد على عناصر نباتية أو حيوانية أو خطية أو هندسية... محورة أي مجردة عن الواقع تنوع وفق قواعد تركيبية محدد كالتكرار والتناظر والتناوب والتقابل والتعاكس وهي أنواع :

- الزخرفة المجردة: وهي زخارف حديثة تعتمد على الشكل واللون والتركيب الغير منظم[33] .
- الزخرفة الهندسية: وهي التي تعتمد على البناء و العناصر الهندسية .
- الزخرفة الخطية: وهي تعتمد على الخط العربي بكافة أنواعه .
- الزخرفة الحيوانية: وتعتمد على العناصر الحيوانية .
- الزخرفة النباتية: وهي الزخرفة التي تعتمد على العناصر النباتية.

المطلب الثاني :المرأة الجزائرية و الفن

1. دور المرأة في المجتمع الجزائري

أ- وضعية المرأة الجزائرية أثناء الاستعمار:

لقد احدث الاحتلال الفرنسي تغييرات سريعة وعميقة في الأسرة التقليدية بعد الاستقلال، غير مكانة المرأة فأصبحت تهتم بأشغال البيت وكان لا بد أن تنتظر سنة 1994 حتى سيادة التغير في مكانة المرأة الجزائرية، وهذا التاريخ يتزامن مع الثورة المسلحة في الجزائر الذي أدت فريا ل الدارة العائلية طلاب في الجهاد والزوج في السجن والأم وجدت نفسها مضطرة إلى أن تسعى القضاء حاجات

[33]ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،االذقية، سوريا، طبعة االولى،1984، ص .75

أسرتها ، أما الفتاة : التي تحضر المدونة للمجاهدين وتحيط لهم الرموز والأعلام وهناك منهن من تلتحق بالمجاهدين فهذه المشاركة بداية التغير في ظروفها، فهذه الوضعية خلقت فيها هذه الأخيرة تمخض عنها علاقات جديدة بين الجنسين فقد كانت المرأة هي الواسطة فهي التي كانت تحمل السلاح أو الرسائل كما كونت جمعيات تسوية الوحدة الفرنسية الإسلامية للنساء الجزائريات التي تشكلت 4 أفريل 1937 وشاركت المرأة في السياسية، فبعيدا عن أشغال البيت كانت النساء شقي فيما بينها تتكلم في مشاكل السياسية وهذه التجمعات كانت تنشطها طالبات نانويات أو مساعدات اجتماعيات أو ممرضات ومن ثم عرف الرجل أنهيجب أن يعطي بعض المسؤوليات للمراة التي أظهرت أنها كفئ له [34]

ومما لا شك فيه أنها بهذا العمل الوطني جعلت كل شخص ينظر اليها باحترام وعزة وحققت بذلك احترم أهلها ومجتمعهاويذهب البعض إلى التأكيد على أن المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ضربت أروع مثل في البطولات والاستشهاد ، فالرجل وحده لم يكن يستطيع أن يتحمل أعباء المسؤولية وحده لولا مساعدة المرأة له ، فقد واجهت المرأة العدو حتى في ساحات القتال بجانب أخيها المجاهد وكافحت حتى الاستشهاد ، كما شاركت في المظاهرات الشعبية، وقامت بوضع القنابل في الأماكن المقررة وقامت بتكوين خلايا من النساء نظاميا للتوجيه والتنشيط وزيادة على هذا كله وقفت المرأة مسؤولة عن مقومات الثقافة والتعليم متفطنة لدور الإغراء الذي مثله المستعمر معها قصد كسب ثقتها لأنها على رأس خلايا المجتمع فقد رأى أنه لا أحسن وأضمن طريقا للوصول إلى تدمير شخصية وأصالة وتقاليد هذا الشعب إلا بالاستيلاء على عقل المرأة لتكون أداة لتحويل الأسرة وبالتالي المجتمع عن هذهالأصالة[35]

[34] راضية التو لبي: مرجع سابق، ص 59
[35] سلسلة الملتقيات : كفاح المرأة الجزائرية ، ص 140_144

وفي البرنامج الاستعماري كانت المرأة هي محور الاهتمام لأنها هي التي يمكنها أن تؤثر على الرجل، فاذا استطعنا إقناع المرأة وربحها لصالح القيم الغربية وإخراجها من وضعها الحالي فقد تحصلنا على سلطة كبيرة على الرجل ووصلناإلى طريقة ناجعة لتحطيم الثقافة الجزائرية [36]

هكذا كان يخطط المستعمر وهكذا أراد أن يؤثر على المرأة إلا أنها لم تخضع أبدا لمخططه بل انتهجت طريقا غير الذي أراده لها المستعمر

ب-وضعية المرأة الجزائرية بعد الاستقلال:

رغم كل أبعاد الثورة إلا أنه بعد الاستقلال مباشرة لم تساهم كثيرا في تغيير واقع هذه المرأة التي بانتهاء الثورة مباشرة رجعت إلى وظيفتها الأساسية التي يفرضها عليها المجتمع وهو الزوجة المطيعة والطفلة المستسلمة وآلة الإنجاب فعمليةتحررها في تلك الفترة كانت مرحلية فقط فكل الأوصياء طرحوا السلاح بعدالثورة... وحملوه من جديد للدفاع عن الشرف.

إلا أنه لا يمكن أن نغفل عما حققه المرأة من مكاسب مثل التعليم والعمل بعد التحولات والتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال وسياسية التصنيع التي تولتها الجزائر كان لا بد أن تنعكس آثارها على مظاهر الملكية و الأفكار العامة المتعلقة بحياة الفرد و بالتالي على وضعية المرأة و مكانتها و من بين أهم العوامل المغيرة لوضعية المرأة هي التمدرس و العمل المأجور

2. تحليل دور المرأة في الفن التشكيلي

لقد كان وضع المرأة قبل اندلاع الثورة الجزائرية جزء لا يتجزأ من الوضع العام الذي كانت عليه الجزائر ككل من جهة، ووضع الإنسان الجزائري من جهة أخرى، فكانت تعاني حالة من الكبت والإهمال والجمود فمشاركتها في المجتمع لا تتعدى دورها في الإنجاب والطبخ، وبعض الحرف اليدوية كغزل الصوف، ونسج البرانيس والزرابي ومساعدة الرجل في أعماله الزراعية بالحقول ، بالإضافة إلى التقاليد

[36] Frantz fanon: sosiologiedungerevolution, editionsmaspero, paris, 1975,p20

الاجتماعية التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية، تنطوي على كثير من الاحتقار وترى أن وجودها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لذا فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش وتجميد طاقاتهاالإبداعية والفكرية.[37]

فكان الرجل لا ينظر لها نظرة مليئة بالاحترام والتقدير ولا يعتبرها مساوية له في الحقوق والواجبات، غالبا ما كان يشك في قدرتها وإمكانياتها الخلاقة ولا يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبل العائلة والأطفال، كما كان لا يسمح لها بالعمل خارج البيت أو اكتساب التربية والتعليم الذي يمكن أن يساعدها في تطوير قدراتها وصقل شخصيتها، وتحرير ذاتها من القيود الاجتماعية البالية التي فرضت عليها لفترات طويلة من الزمن[38] ، بحيث ترجع الباحثة أديب بامية السبب إلى "الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كانيتميز إلى حد بعيد بالمحافظة، والنظام الأبوي، حيث كان كبار السن لا يسمحون حتى بأقل درجة من التحرر من قبل الرجال العائدين من المهجر[39]، إضافة الى هذه العوامل هناك عامل آخر، وهو الاستعمار، حيث تجرعت المرأة الجزائرية في ظل الحكم الفرنسي النصيب الأكبر من المعاناة والحياة البائسة، الفقر والحرمان والجوع والأمراض والأوبئة، خاصة خلال سنوات المجاعة والقحط، هذا الواقع دفعها إلى السعي عبر كل السبل من أجل إعالة أسرتها وتوفير حاجياتها وحاجات أطفالها، بل اضطرت في بعض الأحيان إلى بيع كل ما تملك[40] .. ومما لاشك فيه أن لهذه البيئة المحيطة، والأوضاع الاجتماعية والثقافية القاسية، تأثير كبير في التجربة الفنية لدى الفنانات التشكيليات الجزائريات، وجعلت منهنيحجمن عن ممارسة الفن التشكيلي والالتحاق بالمدارس الفنية.

في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن قبل الماضي، أنشأ مجموعة من الفنانين والفنانات مؤرخي الفن ، حركة فنية نسائية، كان الغرض منها إعادة تصحيح حق المرأة في عالم الفن، والكشف عن

---

[37]بشي عجناك يمينة التجربة الابداعية النسائية في الجزائر اشكاليات و قضايا في تجربة زهور ونيسيالابداعية ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، العدد الثامن 2015 ص 2

[38]احسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة ، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر ، الاردندار وائل للنشر ، ط 1 ، 2008 ، ص ، ص 51_52

[39]مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، بسكرة ، جامعة محمد خيضر ، ط2، 2009 ، ص

[40]بكرادة جازية دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954_1962، ص 23

نساء فنانات كانوا موجودات في التاريخ الفني . قبل بداية الحركة النسوية، لم يسمح للفنانات بالمشاركة في العروض الفنية الكبرى التي كانت حكرا على الرجال، لذا تطلعت الفنانات النسويات إلى خلق أماكن عرض بديلة وخامات جديدة غير الوسائط التقليدية (النحت والتصوير) التي تحمل تاريخا كبيرا من الهيمنة الذكورية، وظهرت فنون جديدة مثل فنون الفيديو آرت والأعمال التركيبية والكولاج والوسائط المتعددةبكثرة في الفن النسوي [41]

ولدت حركة الفن النسوي للاحتجاج على قلة مشاركة المرأة في الأنشطة الفنية والمعارض، وللمطالبة بالمساواة بين الجنسين في الفنون، وقد نجح الفن النسوي في خلق فرصة أكبر للنساء وفناني الأقليات وأنشأت الحركة العديد من أماكن الفنون البديلة، وأقنعت العديد من المؤسسات الفنية والمتاحف الرئيسية لرفع مكانة الفنانات، وبذلك مهدت الطريق لأجيال لاحقة من الفنانات المعاصرات حولالعالم، ونتيجة لذلك، قللت الفنانات الرائدات منذ التسعينيات من جدول الأعمالالنسوي لصالح تركيز وقت أكبر لفتهن[42].

من هذا المنطلق يمكن القول بأن المرأةاستطاعت أن تدخل هذا العالم من معترك صعب ومعقد، فاستخدمت المرأة الفنانة الفرشاة والألوان كوسيلة للتعبير عما بداخلها من معاناة وأحاسيس صادقه، رغم الظروف التي كانت تعاني منها، يقول الرفاعي { قدرة الفنان على تضمين عمله معاني كاملة بقوله إن موهبة الفنان المبدع وممارسته الحياتية، تؤهلانه لكشفبعض ما ما يختبئ خلف الصور اللحظية الشاخصة والتعامل مع ما هو آت }[43]

لقد استخدمت المرأة الفنانة أعمالها كوسيط تقدم من خلالها مضمون رسالتها الإنسانية إلى المجتمع، لأن لغة الفن التشكيلي بصرية يتعامل معها كل البشر بمختلف ميولهم واتجاهاتهم العامة والخاصة والنوعية، وتُعرض مشاهد هذه اللغة أمام العين ، لأن الفن يقوم بدور كبير في تصحيح الأوضاع غير

[41] هالة محجوب خضر محمد ، رؤية فلسفية لموقف المجتمع من نسوية الفن) ص 65

[42] أسماء أبو حديد ما هو الفن النسوي ؟ حياتك ، يوم 27 أوت 2020

[43] حنان بنت محمد عبد الحميد ، دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الانسانية المعاصرة من رسالة ماجيستير في التربية الفنية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية 2004 ص 17

المتناسقة في الحياة، ويخلق نوع من النظم التي يتجلى فيها العمل الخصب والجديد والممتع فالتجارب الفنية تساهم في إدراك الأشياء الطبيعية ومعالجتها وابتكار أفكارمتجددة[44].

رغم التقاليد الاجتماعية التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية، تنطوي على كثير من الاحتقار وترى أن وجودها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لذا فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش وتجميد طاقاتها الإبداعية والفكرية[45] إلا أن سلاح المرأة الفنانة لوحتها، فلغة الفنان التشكيلي تمثل عالم مرئي مستقل بذاته، فهو يصوغ مفرداته معبرا عن عالمه الخاص في أعماله، ويعكسها كشكل ودلالة في لوحات ، أو تماثيل، وهو في صياغته لهذا العالم المرئي، إنما يلعب بلغة الفن التشكيلي من خلال الخطوط والمساحات، والأشكال والألوان والملامس، كما يلعب بالارتفاعات والمنخفضات الأمامية والخلفية، الشكل والمحتوى [46]

يمكن القول بأن مكانة المرأة الاجتماعية تعززت بفضل الفن التشكيلي، حيث لعبت دورا محوريا كمصدر الهام لكثير من الفنانين، وجعلها كثير منهم مواضيع لوحاتهم، إذ استقوا جمالها إبداعاتهم من جهة، ومن جهة أخرى لنقل معاناتها والدفاع عنها وعن . معتقداتها، نذكر على سبيل المثال لا للحصر لوحة الفنان بابلو بيكاسو "المرأة الباكية" التي استطاع من خلالها أن يشعر المتلقي بتعبيرات المرأة ووحدتها، ونقل صرختها التي ترجو فيها الرعاية والحياة والخلاص من بؤسها وخزنها، لقد أفسح الفن صدره للمرأة، وجعل لها مكانتها في شتى نواحيه، لدرجة لا يستطيع الفن معها أن يستغني عن وجودها، فتحولت صورة المرأة في الفن التشكيلي، من التعبير الذاتي عن الجسد العاري، إلى أن أصبحت رمز يعبر عن الحرية والهوية والوطن، فتحولت بذلك صورة المرأة من النظرة باعتبارها مثالملهم، إلى كونها رمز فاعل في العنصر التشكيلي[47].

بعض الفنانات المساهمات في ترقية الفن التشكيلي الجزائري

---

[44]طارق عابدين ابراهيم عبد الوهاب قراءة الصور التشكيلية بين الحقيقة و الايحاء (مجلة العلومالانسانية و الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، العدد الأول 2012

[45]بشي عجناك يمينة (التجربة الابداعية النسائية في الجزائر اشكالات و قضايا في تجربة زهور ونيسيالابداعية ، مرجع سابق ص 249

[46]غادة مصطفى أحمد ، لغة الفن بين الذاتية والموضوعية ، مكتبة الانجلو المصريةط1، القاهرة، 2008، ص 72

[47]علال عبد الغني الفن التشكيلي الجزائري النسوي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة تلمسان ، سنة 2020

- **الفنانة ليلى فرحات:**

الفنانة ليلى فرحات هي زوجة المحامي والمناضل احمد فرحات، متخرجة من المدرسة الوطنية للهندسة والفنون الجميلة بوهران سنة 1969 التي قدمت إليها من مدينة معسكر، لتلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة وتتخرج سنة 1971 درست و درست في مدرسة الفنون الجميلة، و تخرج عليدها الكثير من الفنانين، كانت أول امرأة ترسم بالألوان الزيتية ببلادنا.

نالت الميدالية الذهبية في مدينة ريم بفرنسا سنة 1980 ، والميدالية الذهبية في Puy-en Velay سنة 1982 وكانت قبل ذلك قد نالت الجائزة الأولى لمدينةالجزائر العاصمة سنة 1977 لوحات ليلى فرحات عرضت في مدن مركزية من هذا العالم من شرقه وغربه وجنوبه وشمالهمثلت الجزائر أحسن تمثيل في المحافل الدولية، وأبهرتهم بأعمالها الرائعة، منذ سبعينيات القرن الماضي، لتعد مدرسة قائمة بذاتها.

ليلي فرحات اشتغلت كثيرا على التراث و قدمته في أبهى و أجمل صورة، كما أنها تعد فنانة ملتزمة حيال الكثير من القضايا التي ألهمتها فرسمتها، لاسيما فيما يتعلق بالمرأة و حرب العراق والقضية الفلسطينية، التي رسمتها و أبدعت في التعبير عنها بحسها العالي و موهبتها الخارقة و أسلوبها المتميز، غير أن كل هذه اللوحات متواجدة خارج حدود الجزائر[48]

و تعتبر فقيدة الفن التشكيلي التي تتلمذ على يدها كثير من الرسامين التشكيليين مدرسة قائمة بذاتها في الفن التشكيلي الجزائري و تعد من الأسماء التشكيلية التي أثرت في الساحة الفنية بأعماها التي ستبقى خالدة حيث إشتغلت كثيرا على التراث الجزائري و قدمته في أحسن صورة و بإبداع رائع يجلب الجمهور لاسيما منهم الأجانب

إنتقلت الفنانة ليلى فرحات إلى الرفيق الأعلى جويلية 2020 عن عمر يناهز ال 81 سنة و دفنت بمقبرة عين البيضاء بوهران

- **الفنانة التشكيلية باية محي الدين:**

[48]صبرينة .ك، مقال من مجلة الجزائر ، وفات الفنانة التشكيلية فرحات ليلى ، 22 يوليو 2020 مقال من مجلة البلاد نت ، عميدة النانين التشكيليين بالجزائر فرحات ليلى ، 22 يوليو 2020

في أربعينيات القرن العشرين، استطاعت باية، وهي فتاة صغيرة عمرها 17 عاما، جذب انتباه كبار الفنانين في العالم. ففي هذه السن الصغيرة، علمت نفسها، حيث قدمت رسومات باهرة الألوان، تخلوا من الرجال وتمتلئ بالنساء والطبيعة والحيوانات . وإذا كان فنها لافتا للانتباه، فإن حياتها كانت كذلك أيضا.

ولدت باية باسم فاطمة حداد في برج الكيفان، وهو حي ساحلي بمدينة الجزائر العاصمة، وباتت يتيمة وهي في سن الخامسة. وفي مرحلة المراهقة، تبنتهامارغريت بنهورا، وهي مثقفة فرنسية ثرية كانت متزوجة من قاض جزائري وذلك بعد أن لفت نظرها النزعة الفنية لدى الصغيرة باية.

وظهرت هذه النزعة لدى الطفلة من خلال تشكيل التماثيل الصغيرة لحيوانات وشخصيات من خيالها، فأمدتها بنهورا بأدوات الرسم. وبدأت باية ترسم وهي في الثالثة عشر من عمرها. وفي عام 1947، عندما كانت باية في السابعة عشر من العمر، اكتشفها تاجر فن فرنسي، يُدعى إيمي ميغث ورائد السريالية، أندريه بريتون، الذي عرض رسومات باية في معرض "ميغث" للفن السريالي في باريس. وعلى الفور، لفت إنتاجها انتباه الفنانين الكبيرين بيكاسو وماتيس بسبب مكونات رسوماتها "الطفولية"، وكذلك "النقاء" بألوانها وعفويتها وتسليطها الضوء على الطبيعة بما فيها من زهور وطيور وأسماك وإبرازها بألوان زاهية.

وقد قال عنها الرسام الفرنسي جان دوبوفي إن أعمالها تمثل "المادة الخام للفن." ملهمة بيكاسو، وبين عامي 1948 و 1952، عملت باية إلى جانب بيكاسو و قد قال عنها إنها كانت مصدر إلهام سلسلة رسوماته عام 1954 التي حملت اسم "نساء الجزائر." وقد نالت لوحتها التي تحمل اسم "امرأة وعصفور في القفص"شهرة واسعة.

وبعد 6 سنوات من هذه البداية القوية، عادت باية إلى الجزائر وتزوجت من موسيقار جزائري يكبرها بـ 30 عاما، وكانت زوجته الثانية، وأنجبت له 6 أبناء.

وفي عام 1963 ، اشترى المتحف الوطني الجزائري أعمالها السابقة. وعادت باية محي الدين إلى الرسم، وتم عرض أعمالها في مختلف أنحاء العالم. والكثير من أعمالها محفوظ في لوزان بسويسرا. وفي

مارس / آذار الماضي، عرض متحف غراي للفن بنيويورك لوحات من إنتاجها. وتوفيت باية محي الدين في 9نوفمبر تشرين الثاني 1998 في الجزائر[49]

- **الفنانة التشكيلية زهية قاسي:**

ولدت زهية قاسي بوشبابة بالجزائر العاصمة ،كانت طالبة بالمدرسة الثانوية في المحطة العلمية ،كان والديها قد رأيا إبنتهما الكبرى تحتضن مهنة رائعة كطبيبة تقول الفنانة زهية قاسي ،كان لدي معلم نصحني بدخول الفنون الجميلة ، لأنني موهوبة في الرسم و في نهاية المطاف كانت هناك منافسة و كنت من بين المرشحات ،كان والداي يشعران بخيبة أمل كبيرة و لاسيما والدتي ،كان من الصعب أن تتقبلها و لكن كان خياري الفن

إنظمت إلى المدرسة الوطنية للفنون الجميلة و الهندسة المعمارية ، و كانت تلميذة إسياخم ، شاركت في المعارض منذ سنواتها الأولى من الدراسة ، و كانت أيضا في مهرجانات بما في ذلك مهرجان عموم إفريقيا

تزوجت الفنانة زهية قاسي و غيرت من حياتها و غادرت بيت الوالدين حيث إعتنت برسم الجداريات بينما كان زوجها يعمل ، انتهى بها الأمر إلى دمجها في سونالغاز و كانت مسؤولة عن الإتصال و التسويق إلى أن تقاعدت و هذا جزء آخر من حياتها المهنية غني بالمعارض و إنشاء الشعارات و التصاميم.

بقيت زهية قاسي منتجة للأعمال و لاسيما اللوحات على القماش لما يقارب الأبعة عشر عاما ، بعد وفاة زوجها و تقول أنها تضاعف الفرص للذهاب لمقابلة الفنانين الشباب وتحفيزهم على العمل الجاد و عدم الشعور بالإحباط رغم كلالصعوبات[50]

- المبحث الثاني :الفنانة التشكيلية باية محي الدين و المرأة الجزائرية

[49]السفسير الزعتري ، باية محي الدين ، جريدة صيدونيا نيوز ، 17 ديسمبر 2018

[50]تكران نورة ، التجارب النسوية في الفن التشكيلي الجزائري ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

- المطلب الأول :سيرة باية محي الدين

يشار إليها غالباً بإسم "باية" دون سواه، وهي الرسامة الجزائرية باية محي الدين التي ولدت فاطمة حداد ضمن عائلة قبائلية فقيرة في برج الكيفان، قرب الجزائر العاصمة. تيتّمت باية في الخامسة من عمرها وعاشت مع جدتها حتى الحادية عشر، عندما "اكتشفتها" مارغريت كامينا بن حورة. كانت بن حورة إمرأة فرنسية تعيش حينذاك في الجزائر العاصمة وتعمل في قسم المحفوظات في المكتب الإسلامي الخيري. كانت رسامة كذلك، وضمت مجموعتها الخاصة من الأعمال الفنية لوحات لجورج براك وهانري ماتيس. بعد لقائهما، إنتقلت باية إلى منزل بن حورة في العاصمة حيث بدأت ترسم، وكانت بن حورة غالباً ما تثني على جهودها. تشير بعض المصادر أن باية عملت أيضاً خادمة في هذا المنزل.

أقامت باية أول معرض لها في العام 1947 عندما كانت في السادسة عشر من العمر، في غاليري ماغ في باريس. نظم إيمي ماغ، صاحب الغاليري، هذا المعرض الفردي بعد أن شاهد أعمال باية في منزل بن حورة. في العام نفسه، قام مؤسس مجموعة السرياليين، أندريه بروتون (1896 ـ 1966)، بعرض أعمالها في المعرض السريالي الثاني. كتب إضافة إلى ذلك مقدمة المجلد الصادر عن معرضها في غاليري ماغ، وكانت بعنوان "خلف المرآة". ومع أن باية لم تلتحق بأية مدرسة فنون رسمية، فقد أتاحت لها علاقات بن حورة في فرنسا أن تسافر إلى باريس في البداية، ثم إلى فالوريس، حيث عملت في صناعة الفخار وحيث التقت ببابلو بيكاسو (1881 ـ 1973). تبعاً للمصادر نفسها، اهتم بيكاسو بأعمالها ونصحها بالعودة إلى الجزائر.

خلال العقد الذي تلا زواج باية في البليدة، الجزائر، سنة 1953، وولادة أولادها الستة، توقفت عن الرسم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن فترة العشر سنوات هذه تزامنت مع مرحلة الحرب الجزائرية من أجل الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، التي انتهت سنة 1962. في مقالتها حول معرض 1990 الذي ضم أعمال باية والشعيبية طلال وفخر النساء زيد، في معهد العالم العربي، باريس، تخيلت الكاتبة الجزائرية ـ الفرنسية آسيا جبار حياة باية ومصاعبها خلال تلك السنوات العشر، ووصفتها بأنها "تلك

العودة القسرية إلى التقاليد، [...] العودة إلى منازل النساء اللواتي لا يخرجن، اللواتي يلدن، اللواتي ينتظرن." في العام 1963، باشرت باية الرسم من جديد وعرضت كلاً من أعمالها القديمة والحديثة في باريس والجزائر العاصمة.

وكما لاحظت رنجانة خانة، تركّز لوحات باية بشكل حصري تقريباً على لحظات اللقاء والتفاعل بين العناصر المرسومة. تشكل النساء والطيور والنباتات عناصر طاغية ومتكررة في كافة أعمالها. وتُرسم هذه العناصر معظم الأحيان في مساحات ضئيلة ضمن اللوحات التي تتميّز بطغيان الزخارف عليها وبألوانها الأولية المشرقة. عندما كانت تسأل لماذا اختارت أن ترسم المشاهد الفرحة، كانت تشرح أن ذلك يعود إلى الحزن في حياتها. في تفسير خانة، وفّر الرسم نوعاً من العلاج النفسي للفنانة، وقد لازم هذا الحزن . المغفل عادة في معظم الكتابات حول باية .كامل أعمالها.

بدءاً من معرضها الأول سنة 1947، احتلت باية مكانة معقدة ضمن تاريخ الفن في القرن العشرين. تسلط شهرتها المبكرة وشعبيتها الضوء على التداخل بين المستعمرين الفرنسيين في شمال إفريقية والطليعة الفنية الأوروبية. وعلى الرغم من المواقف السياسية المتعارضة . أصبح بروتون، على سبيل المثال، من أشد منتقدي الاستعمار بعد حرب الريف بين 1921 و1926 في المغرب، ونظّم سنة 1931 معرضاً ضد الاستعمار كرد على المعرض الاستعماري الذي أقيم في باريس في السنة ذاتها . احتفت كلا المجموعتين بأعمال باية ووصفتها بـ "العفوية" و"الفطرية" و"الطفولية". في إشارته إلى رواية ألف ليلة وليلة وإلى نقاء الفنانة، وفي ربطه "العالم الإسلامي" بالقرون الوسطى الأوروبية، تدل كتابات بروتون على تفشي الصورة الاستشراقية النمطية لدى أوائل المتلقين لأعمال الفنانين العصاميين الذين ادعى الأوروبيون اكتشافهم في مستعمراتهم. مع ذلك، تنفي هذه التصريحات وجود أي تأثير أوروبي في أعمال باية، رغم أنها كانت ترسم برفقة الفنانة الفرنسية بن حورة، كما سافرت إلى باريس وعرضت أعمالها فيها، ودرست في فالوريس.

عقب استقلال الجزائر، جرى تهميش باية في ساحة الرسم الرسمية التي كانت تفضل آنذاك رسوم الأسلوب الواقعي الاجتماعي. وضعتها وثائق الدوائر الحكومية في أسفل سلم قوائم الفنانين التراتبي،

ضمن مجموعة: "رسامو التعبير الشعبي العفوي،" عوضاً عن إدخالها في لائحة مجموعة "أوشام" التي كانت تنتمي إليها بالفعل. أسس مجموعة "أوشام" فنانون جزائريون منهم دوني مارتيناز وشكري مسلي، وضمت محمد بن بغداد ومصطفى أكمون. وعرض أعضاء المجموعة أعمالهم معاً من 1967 إلى 1971.

توفيت باية في البليدة، الجزائر، سنة 1998[51].

المعارض[52]

"فهرس، الجزء الأول"، مجموعة متحف الدائمة، متحف: المتحف العربي للفن الحديث، الدوحة، قطر 2014

"سجّل: قرن من الفن الحديث"، متحف: المتحف العربي للفن الحديث، الدوحة، قطر 2010

معرض جماعي، "القرن العشرون في الفن الجزائري"، قصر بوريلي، مارسيليا، فرنسا؛ حدائق البرتقال في مجلس الشيوخ، باريس، فرنسا 2003

معرض فردي، "باية"، مركز الدراسات الإفريقية (مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية ـ المركز الوطني للبحوث العلمية)، باريس، فرنسا 2000

معرض جماعي، "تأثيرات الترحال: 25 فناناً جزائريا"، قصر المؤتمرات والثقافة في مان، فرنسا 1995

معرض جماعي، "قوى التغيير: فنانون من العالم العربي"، المتحف الوطني للنساء في الفنون، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأميركية 1994

معرض جماعي، وفا بنك، الدار البيضاء، المغرب 1990

[51] https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Baya-Mahieddine-.aspx
[52] https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Baya-Mahieddine-.aspx

معرض جماعي، متحف معهد العالم العربي، باريس، فرنسا –

معرض جماعي، غاليري إيبسو، بروكسل، بلجيكا 1989

معرض جماعي، "الفن المعاصر من العالم الإسلامي"، قاعة مركز باربيكان، لندن، إنكلترا –

معرض جماعي، "مرحبا بيكاسو"، متحف بيكاسو، أنتيب، فرنسا 1988

معرض جماعي، "الجزائر، تعبيرات متعددة"، متحف الفنون الإفريقية والمحيطية، باريس، فرنسا 1987. 1988

معرض جماعي، رواق محمد إسياخم، الجزائر العاصمة، الجزائر 1987

معرض فردي، قاعة فندق الأوراسي، الجزائر العاصمة، الجزائر 1985

معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، وهران، الجزائر –

معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر 1984

معرض فردي، المركز الثقافي الجزائري، باريس، فرنسا –

معرض جماعي، المركز الثقافي البلدي، أوبان، فرنسا –

معرض جماعي، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الجزائر العاصمة، الجزائر 1983

معرض فردي، "باية"، متحف كانتيني، مارسيليا، فرنسا 1982. 1983

معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر 1982

معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر 1980

معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر 1979

معرض فردي، رواق محمد راسم، الجزائر العاصمة، الجزائر	1978
معرض جماعي، رواق محمد راسم، الجزائر العاصمة، الجزائر	–
معرض فردي، بيت الثقافة، تيزي وزو، الجزائر	1977
معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر	1976
معرض جماعي، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الجزائر العاصمة، الجزائر	1974
معرض جماعي، رواق محمد راسم، الجزائر العاصمة، الجزائر	–
معرض جماعي، رواق الأعمدة الأربعة، الجزائر العاصمة، الجزائر	1973
معرض جماعي، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الجزائر العاصمة، الجزائر	1971
معرض فردي، "لوحات ومنحوتات باية"، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر	1969
معرض جماعي، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الجزائر العاصمة، الجزائر	–
معرض فردي، المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر العاصمة، الجزائر	1967
معرض جماعي، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الجزائر العاصمة، الجزائر	–
معرض فردي، غاليري بيلوت، الجزائر العاصمة، الجزائر	1966
معرض جماعي، "رسامون جزائريون"، متحف الفنون التزيينية، باريس، فرنسا	1964
معرض جماعي، غاليري 54، الجزائر العاصمة، الجزائر	–
معرض جماعي، قاعة ابن خلدون، الجزائر العاصمة، الجزائر	1963
معرض جماعي، قاعة الحمراء، بيت الصناعة التقليدية، الجزائر العاصمة، الجزائر	1950

معرض فردي، غاليري أدريان ماغ، باريس، فرنسا 1947

- **المطلب الثاني :**

أ- تأثير أعمال باية محي الدين على المجتمع

لميكن أحد يتنبأ لفتاة جزائرية عاشت طفولة صعبة، في زمن الاحتلال الفرنسي، أن تتحول إلى واحدة من أيقونات الفن الحديث وتستقطب اهتمام رواده، وهي التي دخلت هذا العالم بفطرتها بدون اتباع أي مسار دراسي فني.

واحتفت مكتبة قطر الوطنية بالفنانة الجزائرية باية محيي الدين (1931–1998) بالشراكة مع المتحف العربي للفن الحديث، وذلك في إطار فعاليات العام الثقافي "قطر – الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا 2022"، حيث أقامت معرضا يعرّف ببعض أعمالها الفنية ويعرض مسار حياتها.

وضم المعرض 18 لوحة من 3 مصادر رئيسية هي مجموعة المتحف العربي للفن الحديث ومكتبة قطر الوطنية، بالإضافة لعدد من المقتنيات من مجموعات خاصة في الدوحة.

وتمثل اللوحات الفنية المعروضة "مجموعة من الموضوعات التي تتمحور حول الطفولة والأمومة والخصوبة، وغيرها من الموضوعات الخيالية أو الواقعية التي لطالما تكررت في أعمال باية ورسوماتها طوال مسيرتها الفنية"، وفق ما أفادته اللوحة التعريفية التي نشرتها مكتبة قطر الوطنية.

ولفتت الفتاة الجزائرية لما كان عمرها 16 عاما أنظار كبار فناني المدرسة السريالية، مثل بابلو بيكاسو (1881–1973) وهنري ماتيس (1869–1954)، من بين فنانين بارزين آخرين، كما ألهمت بيكاسو لرسم مجموعة لوحات تسمى "نساء الجزائر[53]."

ب- تأثير أعمال باية محي الدين على المرأة الجزائرية

أعمال باية محي الدين تمتاز بتفاعلها مع قضايا المرأة الجزائرية بشكل عميق وشامل، حيث تسلط الضوء على تجاربهن وصراعاتهن في مجتمع يتغير بسرعة. تعكس قصائدها ومقالاتها تجارب النضال والتحرر للمرأة الجزائرية، مما يلهم النساء ويشجعهن على المشاركة في الحياة العامة والمساهمة في تغيير المجتمع. كما تناولت أعمالها قضايا مثل الهوية النسائية، والتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة، والمساواة بين الجنسين، مما يساهم في تعزيز وعي المجتمع بأهمية دور المرأة وحقوقها.

كاريزماتية، عُرفت على كبر، واستمتعت بتجربتها إلى آخر العمر.

لكن باية الصّبية الخجولة اشتهرت على صغر، ووصلت إلى ما لم يحلم به فنانٌ من المنطقة العربية.

لكن اختيارات الحياة أو إكراهاتها أطفأت تجربتها الفنّية مبكّراً، فلم تنعُم بحياة الشهرة التي كانت تنتظرها، إلّا بعد وقت طويل. إذ عادت باية إلى الجزائر، وتزوّجت من موسيقار يكبرها بثلاثين سنة، لتكون زوجته الثانية. وانقطعت عن الرّسم إلى عام 1963، حين عادت إلى ألوانها، وعُرضت أعمالها في مختلف أنحاء العالم، وما زالت تُعرض، فالمكتبة الوطنية في قطر خصّصت رِواقاً للوحاتها، وكانت مفاجأة جميلة قابلتني، وأنا أتسكّع كما أحبّ، بين أقسام ورفوف هذه المكتبة المدهشة بمحتوياتها وهندستها.

تنافسُ باية محي الدين الفنّانة رمزية جميلة بوحيرد التي قاومت بالسّلاح، بينما قاومت هي بالألوان. حتى إنّها رفضت الإقامة في فرنسا، في عزّ نجاحها وهي صبية، وفي كهولتها أيام العشرية السّوداء، فقدّمت نساءَ بلادها في صورة قوّية، رغم اليتم المبكّر والفقر. إذ لم يمنع ذلك كلّه باية من أن تخرُج إلى العالم كوردةٍ برّية فائقة الموهبة. ولعلّ النّساء وهن يقفن أمام الألوان المبهجة للوحات باية يجدن فيها

[53] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/1/16

محرّضاً على مقاومة تحدّيات الحياة، طالما استطاعت هي التّحليق بمخيّلتها الثّرية، في واقع صعب، فإنّهن الآن أقدر على ذلك.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية

تحليل

لوحة

Jeune femme aux paon

jeune femme aux paon(86×77)cm

https://www.auction.fr/fr/lot/mahieddine-baya-dite-baya-1931-1998-jeunesse-femme-aux-paons-young-6790243

الوصف:

الجانب التقني:

- **إسم صاحب اللوحة** باية محي الدينBAYA MAHIEDDINE
- **تاريخ ظهور اللوحة** : رسمت اللوحة في 1976م.
- **نوع الحامل والتقنية المستعملة:**

اللوحة منجزة عن طريق استعمال تقنية الغواش (Gouache) على ورق.

- **شكل اللوحة ومقياسها:**

اللوحة في إطار مستطيل على مقاس (7786) سم، وهو المقياس الحقيقي للوحة، أصلها مجموعة خاصة بفرنسا.

الجانب التشكيلي : (الرسالة الشكلية)

- **الوصف الأولي للوحة:**

اللوحة بمقاس (7786) سم، تضم ألوان وأشكال بشرية وحيوانية، مكتوب عليها أسفل اللوحة من اليسار 76 وهو سنة الإنتاج بالإضافة إلى توقيع الفنانة، أما الأشكال البشرية فتتمثل في المرأة في الوسط، أما الحيوانية فتمثل الطاووس على اليمين والآخرين على اليسار في مواجهة مباشرة مع الشابة التي توجه نظرتها مباشرة إلى الطاووس صاحب الرأس الأخضر ورافعة يدها اليمنى واليسرى خلفها، إنها شابة بيضاء ذات شعر أسود، ترتدي لباس طويل مرصع بمختلف الأزهار والألوان، يغلب على اللوحة اللون البنفسجي والأسود، ثم اللون البرتقالي يليه اللون الأصفر بدرجة أقل، ثم اللون الوردي الفاتح، مع خلفية بيضاء ممزوجة باللون الأصفر الفاتح، أما الطاووسين اللذان على اليسار فنجد واحد باللون البنفسجي مع الأحمر ولم يظهر بالشكل الكامل، أما الطاووس الذي هو في مواجهة مباشرة مع الشابة فرأسه أخضر مع ريش ممزوج بالنفسجي المحمر مع نقاط سوداء كأنّه تاج، وهو يظهر بالشكل الكامل في وضعية إنحناء، مقسم إلى ثلاثة أجزاء ,الجزء العلوي الذي هو الرأس والوسط يحتوي على مجموعة من العيون باللون البنفسجيوالأحمر والأخضر مع خلفية باللون الأزرق السماوي، أما الجزء السفلي الذي يفصل بينهوبين الجزء الآخر اللون الأسود يحتوي على مجموعة من الخطوط الفاصلة والألوانوالأوراق، ويظهر وكأنّه يُلامس الشابة، أما في الجزء السفلي يفصل بينهما أوراق زهوربااللون الأخضر والأحمر، أما الطاووس على يمين الشابة فهو يلامس كتفها، ذو رأسأصفر وريش ممزوج باللون البنفسجي والأحمر والأصفر مع نقاط بالبنفسجي والأحمر، أماالجزء الوسط منه فهو باللون البرتقالي، مع وجود عيون بيضاء وسوداء وخضراء ويفصلبينه وبين الجزء السفلي ترتيب وتدرجات ألوان تتمثل في الأصفر ثم يليه البنفسجي ثمالأسود والبرتقالي، أما ذيله جاء باللون البرتقالي والأزرق مع خطوط خضراء، وفي الجزءالسفلي على يمين الشابة فنلاحظ أوراق زهور باللون البنفسجي والجذع باللون البني معالأسود، تحتوي على ثلاثة عيون بالبرتقالي والبنفسجي واحدة على اليمين والأخرى علماليسار في الأعلى والأخرى في الأسفل.

- **الايطار:**

الصورة محدودة فيزيائيا بإطار مستطيلة الشكل بوضعية عمودية طولها 86 سم وعرضها 77 سم، تضم على اليمين طاووس والشمال طاووسين مختلف ألوانها وتتوسطهم امرأة شابة واضحة وكاملة بكل أحجامها (الطول

والعرض)، ماعدى الخلفية تركت الفنانة الحرية للون الأبيض الممزوج بالأصفر، غير محدودة أو خارجة عن الإطار وهذا مايعطي فرصة لبناء مخيلة لدى المشاهد.

- **التأطير:**

يظهر لنا في المجال المرئي المقدم أربعة أجسام طاووس على اليمين والآخرين على اليسار متساويين تقريبا في الحجم وتتوسطهم امرأة شابة تشغل تقريبا كل الحيز المكانيوهي قريبة جدا من النظر.

- **الأشكال و الخطوط:**

الشكل هو الذي يتسبب في إثارة الانفعال الاستطيقي[54]، حيث إستخدمت الفنانةخطوط عديدة في لوحتها من مستقيمة (أفقية وعمودية ومنحنية كونت لنا أشكالمستطيلة، ومثلثة ودائرية، فالخطوط الأكثر إستعمالا تنقسم بين المستقيمة والمنحنيةبالإضافة إلى الأشكال البيضاوية والدائرية التي إنعكست على ملابس الشابة وفي أشكالالطاووس، أما عن الخطوط المنحنية فنجدها كثيرة الاستعمال، ويمكن رؤيتها في ملابسالشابة، استخدمتها الفنانة لتشكيل وضعية الجسد والملابس وبعض ملاح الوجه، كمايمكن أن نلاحظ الخطوط المائلة بعض الشيء باتجاه عمودي في ملابس المرأة، تعبر عنطول اللباس وعكست لنا أوراق الأزهار وأشكال الطاووس، أشكالا متنوعة تراوحتبين الشكل الدائري والبيضاوي الذي يمثل العيون.

- **الألوان:**

اللون أحد أبرز العناصر الجمالية في الفنون لذا يُشكل حضورًا واسعا يمكن أن يُغيّر مسار الشكل الإبداعي سلبًا أو إيجاباً[55]، يظهر في لوحة "باية محي الدين" تغليب اللون الأسود والبنفسجي، كما أن اللباس الذي ترتديه الشابة تمتزج فيه جميع الألوان الموجودة في اللوحة، الأزرق، الأزرق الفيروزي والوردي الهندي، بالإضافة إلى البرتقالي وهي الألوان الأساسية في اللوحة، أما الألوان الثانوية الأخرى فتمثلت بين الأحمر والأصفر ووجدتلتزيين الأشكال والخطوط، وإستعملت الألوان المتكاملة لإبراز لمسة جمالية رائعة، ويظهر في لباس الشابة اللونين البرتقالي مع الأزرق، وكذلك في الطاووس على اليمين بين الأصفر والبنفسجي، وعلى الشمال في الأسفل تمثلت في أوراق الأزهار بين الأحمر والأخضر، وفي الطاووس الذي يُقابل الشابة بدرجة أقل، أما لباس المرأة الشابة فكان يتمثل في اللون البنفسجي المشبع باللون الوردي، ويتوسطهم اللون الأزرق الفيروزي وعند اتجاهنا يمينا نلاحظ تشبع اللون

[54]عادل مصطفى دلالة الشكل دراسة في الاستيطيقا الشكلية وقراءة في كتاب الفن، هنداوي سي أي سي 2018، ص 15.

[55]على إسماعيل السامرائي، اللون ودلالتها الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، دار غيداء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2008، ص 14

الأصفر بشكل مضيء بالبنفسجي والبرتقالي حتى يسار اللوحة، فاللون البنفسجي مرتب بشكل متناغم في اللوحة كونه المسيطر في العمل الفني، كما ميز لباس الشابة والطاووسين على اليمين واليسار، أما الأسود فهو موجود تقريبا في كل عناصر اللوحة، أما الأبيض فمثل خلفية اللوحة بنسبة كبيرة، كما تلاحظ استعمال الفنانة للألوان الفاتحة والخفيفة والغامقة والثقيلة التي تشغل حيز مكاني كبير لإضفاء البعد والعمق، بجعل بعض الأشكال في الأمام والأخرى في الخلف، فظهرت الالوان بوضوح كعلاقة هادئة[56] ، أما الضوء فهو مكثف ومشرق مثلما نراه على وجه الشابة والطاووس، ممثل في اللون الأصفر، وبين اللونين البنفسجي والبرتقالي تظهر حرارة اللوحة.

- **الملمس أو النسيج:**

الملمس هو سطح اللوحة الذي يمكن إدراكه بصريًا وإن المادة المستخدمة للتصوير لها علاقة بالملمس الذي تريده الفنانة فاللوحة التي بين أيدينا مرسومة بالغواش، لتخلق سطحا لامعا يناسب الضوء الشديد في الصورة، أما عن لباس المرأة، فيمكن أن نشعر بنعومة القماش، لإستعمالها للألوان التي تعكس الضوء وإستخدامها لفرشاة ناعمة لا تترك وراءها بصمات للخطوط الرقيقة بالرغم من الخطوط الواضحة التي تظهر على لباسها فهي خطوط وضعتها الفنانة للتعبير عن خفة القماش وأيضا عن حركة المرأةوطول اللباس وعن الأنوثة أيضا، أما عن النعومة فيمكن أن نلمسها في الطاووس وما يظهر على جناحيه، كما نلمح بعض البريق على وجهها تعبيراً عن النعومة والشباب.

- **الفراغ**

يشير مفهوم الفراغ إلى أن الفنان يتجاهل فراغ البيئة المكانية التي تعيش فيها عناصره، ويخلق لها فراغا آخر من ابتكاره وهنا يحدث نوع من التعارض مع طبيعة فراغ البيئة المكانية الطبيعية للعناصر الفنية متمثلة في حسن التركيب والتوزيع[57]، وفي عمل "باية "لدينا صورة مملوءة بأجسام كبيرة الحجم، شغلت تقريبا كل الحيز المكاني، وما يظهر من فراغ إلا وله دلالة ما، يمكن أن نلاحظه ما بين المرأة والطاووس على اليمين والشمال بين الطاووسين والإطار في كلتا الجهتين (اليمنى واليسرى) وما بينهما، والفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة وباتجاه الأجسام وهذا ما يدل على أنهم في حالةحركة، كما إستغلت الفنانة الفراغ لإظهار الخلفية.

- **التركيب والإخراج على الورقة:**

[56]امهز محمود، فن التصوير التشكيلي المعاصر، دار المثلث، بيروت، 1981، ص 395

[57]أسعد سعيد فرحات: "الأبعاد الفلسفية والجمالية لصياغة الأعمال الفراغية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس التشكيل المجسم"، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان 2004، ص 17.

- **الشكل والأرضية:**

الشكل هو الموضوع الرئيسي في الصورة الفنية، والخلفية أو الأرضية هو الجو الملائم لهذا الشكل، فاللوحة التي بين أيدينا يظهر بوضوح الأشكال البارزة المتمثلة في الشابةوالطاووس على اليمين والطاووسين على الشمال

- **التدرج و التباين:**

قد يكون التدرج اللوني سريعًا أو بطيئا تبعا لمقدار الوحدات المتدرجة التي تفصل بين لونين مختلفين أو أكثر، فيكون سريعًا عندما تكون وحداته أقل في حين يكون بطيئا عندما تكون انتقالية البصر بطيئة أي زيادة عدد الألوان المتدرجة[58]، ويمكن ملاحظة هذا في اللوحة من خلال الإنسجام الذي إستعملته الفنانة في الألوان (الألوان المتكاملة) بحيث وضعت الأجسام ذات الألوان الفاتحة على اليمين والداكنة على اليسار، لتخلق جو درامي ويبرز الموضوع الرئيسي، أما التباين نلمحه وذلك من خلال توظيف الألوانالحارة والباردة لخلق الظل والضوء والتدرج في العمل الفني.

- **الإيقاع**

هو تكرار نفس العنصر في مساحة ما بحيث تكون المسافة بينهما متوازية أو متقاربة بانتظام، يمكن أن نلمسه في اللوحة التي أمامنا في تكرار الطاووسين على الشمال اللذينلها نفس الحجم والحركة العكسية، وهذا ما يخلق نوع من الجمالية والانسجام.

- **التوازي**

التكوين المتوازي هو المقسم إلى أنصاف متعادلة في المظهر وفقدان التوازي في التكوين يساهم في الإنقاص من قيمة و جمال اللوحة، ففي لوحة " باية محي الدين " نستطيع القول أنها كانت موفقة في توزيع الألوان و الضوء والظل، وحتى العناصر التشكيلية والمرأةفي الوسط كأنها محورًا للتناظر.

- **الانسجام والوحدة**

إنسجام أشكال الصورة هو الذي يحدد في الشكل و الوحدة، والفكرة هي التي تحددالشكل المناسب لها، فعند مشاهدتنا للوحة "باية محي الدين" يمكن أن نقول الفنانةأحسنت التعبير عن فكرتها لحسن الإنسجام بين الأشكال والعمل في وحدة واحدة، ولمتتركز على أي نقطة أخرى تشوب العمل الفني.

[58] ناثان، نوبلر، حوار الرؤيا، مدخل إلى تذوق الفن والتحرية الجمالية، ترجمة فخري خليل مراجعة جبرا إبراهيم خبراء ط 1 بيروت 23 1992، ص

دراسة المضمون:

علاقة اللوحة بالعنوان:

عنوان اللوحة الشابة والطاووس " وهو عنوان معبر عن اللوحة، إذ يظهر حقاالشابة في الوسط والطاووس على اليمين والأخرتين على الشمال.

علاقة الفنان باللوحة:

تعتبر الفنانة "باية محي الدين من المبدعات في الأشكال والألوان رغم بساطتها، بحيثتعتمد على المشاهد المعبرة عن الحياة، التي فيها التمرد والغموض والسحر والتعبير الصارخالقساوة الحياة، بحث أننا نلمس جمالا في هذه القساوة، كما نكتشف حنا تراثيا يجمعبين الإرث الأندلسي الأصيل والمدرسة التكعيبة المعاصرة، عكست لنا تناغما وانسجاماوتناسقا بين عناصرها، وذلك من خلال الألوان والخطوط وتوزيع العناصر التشكيلية،وعلاقة "باية محي الدين" بالطاووس لها رمزيتها.

المستوى التضميني

يظهر في اللوحة أشكالا تحمل دلالات معبرة عن اتجاهات ومشاعر الفنانة وحتى الأسلوب الذي تنتمي إليه، إذن هذه اللوحة لشابة تتوسط طاووس من اليمين وطاووسين من الشمال، كما يمكن الاستدلال على ذلك من خلال الرموز التي وظفتها بشكلمتناسق ومنسجم، يجسد الإيقاع المتميز بين الشكل واللون، حيث صورت "باية" ما عايشته من يتم وحرمان وبساطة عيش، وكانت تحاول من خلال هذا العمل أن تخلق توجه يحمل في داخله وخارجه ملامح الهوية والمرأة الجزائرية البسيطة.

إن الموضوع الذي اختارته " باية" يُشير إلى توجه جديد من خلال مكونات العمل الفني جميعها دون استثناء من حيث الأيقونات أو الألوان المنتقاة، أو من حيث ملابسالشابة وألوان وأنواع الطاووس المزركش بالزهور وأوراق الأشجار المختلف ألوانها المزهرة بالورود، فالطاووس يُعد من الطيور الجميلة الفاتنة التي تستحوذ على إعجاب كل من يراها، وذلك لما حباه الله به من ريش رائع مموه بكثير من الألوان المتناغمة والمتناسقة، ارتبط الطاووس بأنه طائر ذكوري ومتغطرس، مستعرض وعدواني في نفس الوقت"[59] .

[59]كرستين جاكسون، الطاووس التاريخ الطبيعي والثقافي ترجمة يارا البدوي، سلسلة الحيوانات، 2011 ص 09

فتمثيل الطاووس عند باية محي الدين له دلالاته الرمزية، حيث يشير الكاتب "كريستين جاكسون" في كتابه "الطاووس التاريخ الطبيعي والثقافي" إلى أن الطاووس يتمتع بحرية التنقل[60]، ومفهومه الرمزي في اللوحة التي أمامنا هو الحماية، حيث نرى الشابة تتوسط الطاووس بشكل رائع وتركيب متوازن، فعبرت عن الشابة برمزية الألوان كاللون الوردي الذي على اللباس والبنفسجي والأحمر الذي رسمت به الطاووسين بحيث يترجم الرقة والهدوء، واللون الأصفر الممثل على الطاووس في اليمين والذي هو خلف الشابة ولا تليه أي اهتمام، والطاووسين على اليسار بشكل مقابل وبالتالي يعبر عن الشكل المزدوج للحالة البشرية، تشترك فيه قوتان لكل من الخير الذي يرمز إليه الطاووسين علىاليسار، والشر الذي يرمز إليه اللون الأصفر الممثل في الطاووس على اليمين ومثلتهبالألوان الحارة.

ففي اللوحة التي أمامنا شخصية أنثوية مثلتها بألوان متوهجة وجهها مسطح وفارغ وأبيض مزينة بطاووس على اليمين وطاووسين على الشمال، وهذين الأخيرين يرمزان إلى الحماية والخلود والحرية والأمان، أما الطاووس الذي على اليمين باللون الأصفر والبرتقالي وبخطوط سوداء يرمز للخيانة والموت، أما لباس الشابة في جزئه العلوي فمثلته باللون البرتقالي المزين بالأخضر الذي يبعث الطمأنينة والراحة في النفس، كما أنه اللون الوحيد المتفق عليه أنه لون الثقافة الإسلامية ولون التصوف[61] الذي جسده الطاووس على اليسار الذي يضع منقاره مع أنف الشابة كرمز للحماية، والطاووس الذي رأسه باللون الأخضر يرمز للنساء في بعدهن الروحي ويحثهن عن الصفاء والحكمة، ويرمز الأزرق الفيروزي على لباس الشابة للطبيعة واللانهاية لأنه يجعلك تفكر مباشرة في السماء والبحر، أما اللونالوردي على لباس الشابة فيرمز للبراءة والهدوء والنعومة.

إن استعمال باية محي الدين" لأوراق الزهور بشكل شغل حيز كبير حيث ترمز الأزهار للفتاة اليافعة والشابة[62]، تستحضر من خلال دلالاتها الرمزية تعاقب الحياة والموت، فالأوراق التي على اليمين مثلتها باللون الأسود والبنفسجي الغامق في إشارة إلى الأزمات الداخلية، أما الأوراق التي على اليسار فاستعملت فيها لونين مكملين (الأحمر والأخضر في إشارة منها للحياة، فالطاووس رمز للخلود والخصوبة، كما عبرت الفنانة عن الأنوثة الممزوجة بقوة الشخصية في رسالة منها إلى تأكيد أن النساء بحاجة إلى فرضأنفسهن.

---

[60] المرجع نفسه.

[61] ابتسام مرهون الصفار جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب، الحديث، إربد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2010 ، ص 68.

[62] فليب سيرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، سوريا، 1992 ص 302.

إن بروز الشابة والطاووس وعدم مراعاة الظل توحي بأن "باية" نفذت العمل بطريقة مختلفة، حيث استطاعت تجسيد حدث المشهد التعبيري من خلال التوليف بين العناصرالخلق صورة لها دلالاتها الرمزية العميقة، ومنحت المشهد الحركة من خلال الخطوط السوداء على لباس الشابة.

تحمل هذه اللوحة قيما دلالية مختلفة، محاولة فيها الفنانة تجسيد رسالة فنية وهي تحقيق العدالة الاجتماعية وعكس الواقع المعاش، إنها تنادي للحرية والمساواة، ومثلتها في الطاووس الذي هو كناية عن الخلود، اتسم عملها بالعفوية لكنه مدجج بحرارة تبني كونامنغلقا ومنعزلاً ذو سيادة.

يمكن القول أن هذه اللوحة الفنية تميزت بعدة تفاصيل وأيقونات يصعب فيها إيجاد الفراغ، كل شيء صامت هادئ كل شيء بدقة متناهية لباس الشابة والطاووس والتناغم بين الأشكال والألوان، وتداخل الثقافات في عالم من الرموز الموروثة من ثقافتها البربرية والعربية الإسلامية، إنه عالمها الداخلي في مفردات ثقافتها وباختراعاتها الخاصة، عالمها الذي مكنها من تأكيد نفسها بقوة وإرادة وعطاء، فكل نساء "باية" يخرجن بينمزهريات مزهرة لتنانيرهن المتوهجة حيث توجد فراشات مطرزة[63].

[63] دينيس إبراهيمي، المرجع نفسه، ص ١٦٣

Deux musiciennes

Deux musiciennes1969[64] ، 99.5 × 148.5 سم

الجانب التقني:

- **إسم صاحبة اللوحة** : باية محي الدين
- **عنوان اللوحة** : " Deux musiciennes "
- **تاريخ انجاز العمل** : 1969م
- **مقاس اللوحة وشكلها جاءت في إطار مستطيل الشكل أبعاده:** 148.5 × 99.5 سم.
- **الخامة و الحامل** استعمال تقنية الغواش (Gouache) على ورق
- **مكان تواجد اللوحة:** متحف لوزان بسويسرا
- **أسلوب العمل** الأسلوب الساذج
- **الجانب التاريخي:**

[64] http://www.artnet.fr/artistes/baya/4

- **نبذة مختصرة عن حياة فنان** : تطرقنا إليها في ترجمة الفنانة.
- **قصة اللوحة**

أنجزت هذه اللوحة سنة 1969م، ومن خلال عنوانها " Deux musiciennes" تبرز لنا الكثير من المعاني، لذا نذهب إلى ترجمة العنوان فالكلمة فرنسية وتعني الموسيقيين، هذه التسمية للوحة توحي لنا أن الفنانة عبرت بالإشكال والخطوط والرموز المختلفة عن حبها للحياة والحركة والخير وتمثلت في المرأتين والطاووس مختلف أشكاله وألوانه، وكذلك للسعادة والفرح والسرور والذي تمثله الآلات الموسيقية، وتسمية اللوحة تشير إلى التأثر الكبير للفنانة باية بالطاووس والآلات الموسيقية في جميع أعمالها دون استثناء.

- **المدرسة الذي ينتمي إليها العمل الفني:**

ينتمي العمل الفني "الموسيقيين" إلى الفن الساذج الذي انتهجته الفنانة "باية محي الدين" في جميع أعمالها، بحيث يعتبر الفن الساذج ظاهرة لافتة ومهمة في الحركة الفنية التشكيلية العالمية المعاصرة، أثارت اهتمام العديد من النقاد والباحثين وكانت ولا تزال موضوع بحث ومناقشة حتى اليوم، كونها لا تزال مستمرة وحاضرة في حياتنا المعاصرة،حيث يمارس الفن الساذج متفرغون وهواة يعملون في اختصاصات أخرى، بينهم الطبيبوالمهندس وربة المنزل وناس عاديون لم يتعلموا الفن، وإنما مارسوه تحت إلحاح رغبة داخليةللتعبير بالرسم عما يحسون به وبتلقائية كبيرة[65].

الشكل والتمثيل الايقوني:

وظفت الفنانة في هذه اللوحة مجموعة من الأشكال متمثلة في: امرأتين، والتينموسيقيتين وسبعة أنواع من الطاووس مختلف أشكالها وألوانها، بالإضافة إلى مجموعة منالفواكه، وهذه الأشكال كلها مرتبطة بموضوع العمل الفني الذي حاولت الفنانة تقديمهلنا، وبرزت اللوحة متعددة الأشكال والألوان، كما تم حجز فضاء اللوحة على مساحةالورقة بشكل عمودي يحدها إطار مميز يحوي على اليمين امرأة واليسار امرأة، كذلكأشكال وزخارف دائرية الشكل تارة مثلثة وتارة أخرى تحتوي بداخلها نقطة أو نقاط،هذه النقاط كانت موزعة بشكل منظم على لباس المرأتين والآلات الموسيقية وعلى أنواعالطاووس المختلفة، ويبرز لباس المرأتين أيضا في اليمين و اليسار مجموعة من الخطوطالمتموجة بالإضافة إلى أشكال مثلثة.

[65] محمود شاهين الشراقات الفن الساذج، 24 جويلية 2006، تاريخ الاطلاع عليه : 13 جانفي 2021، الموقع https://www.albayan.ae/five-senses/2006-07-24-1.939716

الألوان:

من خلال هذا العمل الفني، نرى أن الفنانة وظفت تقريبا جميع الألوان الأساسية (الأحمر الأصفر الأزرق والثانوية وممثلة في البنفسجي والبرتقالي والأخضر، وحتى الرماديات الملونة منها واستعملت كذلك الألوان الحارة (الأحمر، الأصفر، البرتقالي)، كما أنها استعملت الألوان الباردة (الأزرق، الأخضر والبنفسجي) وكانت غنية من حيث قيمتها وحسن توظيفها، فكل هذه الألوان التي وظفتها "باية" نتج عنها مجموعة من التضادات الآنية للمكملات متمثلة في اللونين الأحمر والأخضر والأزرقوالبرتقالي والأصفر والبنفسجي، أرادت من خلالها الفنانة تحقيق القيم اللونيةوالجمالية، لذا سمي أسلوب الفنانة بالساذج.

- **الخط**

وظفت الفنانة الكثير من الخطوط المكونة للكثير من الأشكال، حيث يظهر في اللوحة تعدد الخطوط منها المائلة في رسم الخلفية وحدود شخصية المرأتين، هذه الخطوط توحي بالشموخ والاستقرار، كما نجد أيضا خطوط منحنية ومتموجة في لباس المرأتين ووظفتها الفنانة للتعبير عن الأنوثة تعطي هذه الخطوط الانطباع بالاستمرارية والديمومة، ناهيك عن تواجد بعض الخطوط المائلة والتي توحي بالتوازن والإحساس بفضاء اللوحة ومدى قرب الأجسام ببعضها البعض.

- **الملمس:**

قد يكون العمل الفني ناعماً بدرجة كبيرة لكن لا يعني أن نعومته هذه تساهم في خلق الإحساس بالتناغم [66]، نجد في لوحة " الموسيقيين " الملمس الحسني فيها ناعم باستعمال تقنية مختلطة على الورق ، أما الملمس الانفعالي فيظهر خشن وهو راجع إلى الرؤية البصرية بالعين، حيث تشاهد في العمل غزارة الألوان التي عددت الطبقات اللونيةوتداخل الأشكال بصفة منظمة.

- **العمق:**

عند مشاهدتنا لموضوع اللوحة يشد انتباهك للوهلة الأولى الغوص والإحساسبالمنظور اللوني الذي برز بكثرة والناتج عن الألوان الحارة والباردة ، بالإضافة إلىالإحساس بالعمق في منظور الأحجام البارز في نقطة النظر وهي مركز التقاء المرأتينفي الأسفل على مستوى خط النظر، وتجلى أيضا في محور التناظر الذي خلق نوعا منالتوازن

[66] أمل مصطفى إبراهيم، تذوق الجمال في عناصر الفن التشكيلي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان 2016، ص 305

- **التوازن**

التوازن يحاول أن يخلق نوعاً من الترابط بين القوى المتصارعة أو المتضادة ليكسب العناصر المكانية الثابتة نوعاً من القوى الديناميكية والحيوية[67]، قامت الفنانة بتوزيع المعطيات التشكيلية من الألوان والخطوط والأشكال، بما يعطي إتزان في عناصر البناء وترتيبها، فحصل توليف متوازن بين العناصر التشكيلية والمساحات اللونية وحتى الفراغ، ويمكن ملاحظة ذلك في التركيب المتناظر وتوظيف الألوان الباردة كخلفية للعمل الفني، وتجلى ذلك بوضوح في الأشكال المتمركزة في الوسط، ونفس العناصر المكونة للعمل الفنيعلى اليمين على حسب محور التناظر.

- **الأنسجام:**

الانسجام يعتمد تحقيق وحدة قياسية في أجزاء العمل الفني وبين أجزائه بشكل خاصوهذا الانسجام يعكس على المستوى الجمالي شكلاً ذا طبيعة فنية خاصة تبرز المضمونموحداً وداخل نظام جميل منسق[68]، هناك انسجام بين الأشكال والألوان والارتباطالتشعبي بين العناصر الفنية وذلك من خلال مجموعة الأشكال المتمركزة في الوسط بصفةمنتظمة ووضعية المرأتين العموديتين في مكانين متوازيين خلق نوعا من الانسجام بينالعناصر وفراغ اللوحة.

- **الوحدة:**

من أهم مصادر الاهتمام والقوة في العديد من الأعمال الفنية، هو وحدة الأسلوبالمتبع في جميع العناصر، بهدف خلق الإحساس بالتفرد والوحدة ، وهي تتحقق جماليا عندما تتلاءم أجزاء العمل الفني في نظام يمكن التعرف عليه فالنظام أو التنظيم للعناصرقد يبدو بسيطاً أو معقدًا أو غاية في التعقيد وقد يؤسس على واحد أو أكثر منالخصائص المميزة في هذه العناصر[69]، نلاحظ في هذا العمل الفني تحقيق وحدة واحدةوذلك من خلال توظيف الفنانة لعناصر العمل الفني وتماسكها مما يؤدي إلى إظهار نوعًامن التناسق بين العناصر المكونة للوحة، وخلوها من أي عنصر شاذ.

- **الفراغ**

الفراغ يشكل عنصراً هاماً في الفنون نظراً لوجود فراغ منشأ عن تجميع الكتل أو المساحات فإن ذلك يقتضي أن يوضع في الاعتبار أهمية للشكل الداخلي لهذا الفراغ فالفنون المجسمة قد تطورت من فكرة الشكل المغلق إلى

---

[67] اسعد جواد عبد مسلم وسلام احمد حمزة التكوين الفني في جداريات الخزافة سهام السعودي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة ، قسمالفنون التشكيلية، ص 4.

[68] استعد جواد عبد مسلم وسلام احمد حمزة التكوين الفني في جداريات الخزافة سهام السعودي، المرجع نفسه، ص 5.

[69] أمل مصطفى إبراهيم، المرجع نفسه، ص 305

الشكل المفتوح الذي يربط بين الداخل والخارج[70]، حيث نجحت الفنانة "باية محي الدين" في توزيع الكتل والمساحات والأحجام بما يلائم ويناسب عملها الفني، رغم وجود فراغ يتمحور من خلال وضعية المرأتين على اليمين واليسار مما ترك فجوة في وسط العمل الفني وهذا ما زاده جمالاً، ونجد الفراغ كذلك في استعمال التدرجات اللونية التي تراوحت بين الفاتح والغامق، وتمثل في اللون البنفسجي وهو لون بارد يدفع بأشكاله إلى الأمام ويخلق نوع من الحركة.

- **التفسير والقراءة التحليلية:**

تميزت هذا العمل الفني برسوماته الطفولية وكذلك النقاء في ألوانه وعفويته، وتسليطه الضوء على الطبيعة بما فيها من زهور وطيور (طاووس) وآلات موسيقية بالإضافة إلىمجموعة من الفواكه وأوراق النباتات والأزهار والأشجار ودوالي العنب، حيث أبرزتها الفنانة بألوان زاهية، ونلاحظ أنها مثلت المرأتين بعين واحدة على شكل معين صغير تبدوان كأنهما من نساء منطقة القبائل اللواتي يتميزن بأزيائهن الجميلة، حيث يبدو على المرأتين نوع من مشاعر الفرح وكأنهما يحتفلان بمناسبة ما، حيث نرى المرأة التي على اليمين ذات الشعر الأسود الطويل وجزئها العلوي مثلته باللون البرتقالي أما الجزء السفلي ير عن كثافة لونية تحتوي على عدد كبير من ألوان الطيف، تحمل آلة موسيقية على شكل طاووس وهذه الآلة يلامسها طاووسين في وضعية مائلة، ومجموعة من الفواكه في طبق متمثلة في العنب والبطيخ وأوراق العنب وغيرها من الفواكه في وضعية عمودية، وفي الوسط طاووس صغير الحجم يأكل من البطيخ الأحمر، وعلى يمينه يوجد طاووس كذلك يلامس ذيل الطاووس الآخر الملتصق بالآلة الموسيقية، وفي الجهة اليسرى يوجد امرأة أخرى بحجم الأولى إلا أنه اللباس يختلف، تحمل آلة موسيقية بنفس شكل الآلة الأولى في الجهة العلوية، ولباسها يتكون من ثلاث طبقات يحدها خطوط من اللون الأسود أنه نقطة امتصاص الألوان جميعًا وهو رمز الخوف من المجهول والميل والتكتم والعدمية والفناء والصمت ، يقابل من الجهة العلوية للآلة الموسيقية يقابله طاووس كبير الحجم في وضعية الحماية، وطاووس آخر يلامس الآلة الموسيقية من الجهة اليمنى، ولباس المرأة من الأسفل وظفت فيه التباين اللوني، فالطاووس يرمز للخيلاء ورمزا للقيامة، ورمزا مبشرا، فالطاووس المصاحب لامرأة يدل على فسيفساء، ويُعتبر الطاووس الحيوان الوحيد المرسوم على الآثارالدينية، وهذا ما جعل حل أعمالها أخذت موضوعاتها من الواقع وتجسد معاني الوجودوالارتباط بالمكان من خلال النهل من الفنون الشعبية.

[70]اسعد جواد عبد مسلم وسلام احمد حمزة التكوين الفني في جداريات الخرافة سهام السعودي، المرجع نفسه، ص 4.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

لقد ساهمت المرأة على مر العصور في صنع الفن و ابتكار أساليب جديدة للتعبير الفني و لم يقتصر دورها على الإبداع فقط بل كانت جامعة للفن و ملهمة و راعية للفعاليات الفنية و مؤرخة وناقدة ، و قد ذهب إنحراطها في عالم الفن إلى أبعد الحدود ، إلا أن ما واجهته من قلة التقدير والتحيز للجنس الآخر صعب الأمر عليها و لكن لم يغلبها ، فقد انتصرت المرأة على هذه التحديات و ها هي اليوم برزت في جميع المجالات.

و المرأة الجزائرية وضعها لا يختلف عن غيرها من نساء العالم فقد وضعت أمامها العوائق المختلفة من عوائق اجتماعية و دينية و أبعدت بطرق ممنهجة عن المشاركة في الفعاليات و الساحات الفنية ، كل ذلك لم يمنعها من إثبات كيانها و إبراز هويتها فقد ظهرت بقوة في عالم الفن و أبدعت فيه و بينت أنها جزء لا يتجزأ من تاريخ الفن بكل مجالاته أما بخصوص الفن التشكيلي فقد مثلت المرأة الجزائرية القضايا الوطنية وقضايا المجتمعات و تقاليد الشعوب و جسدت قضاياها و ما تعيشه في لوحات تحاكي الواقع و تميزت فيما تقدمه.

قائمة المصادر و المراجع

1- الطوسي، مريم. "المرأة في أعمال باية محي الدين: دراسة نقدية وتحليلية". في: مجلة الأدب العربي، العدد ٢٠٢٧، صفحات ١٠٥-١٢٢.

2- المسعودي، لطيفة. "المرأة الجزائرية بين التقاليد والتحديث في روايات باية محي الدين". في: مجلة البحوث الثقافية، العدد ٢٠٢٩، صفحات ٨٩-١٠٦.

3- المسعودي، لطيفة. "المرأة الجزائرية بين التقاليد والتحديث في روايات باية محي الدين". في: مجلة البحوث الثقافية، العدد ٢٠٢٩، صفحات ٨٩-١٠٦.

4- بن علي، سارة. "المرأة الجزائرية في أعمال باية محي الدين: قراءة في الهوية والتحرر". في: مجلة الدراسات العربية، العدد ٢٠٢٥، صفحات ١٥٦-١٧٣.

5- بن علي، سارة. "المرأة الجزائرية في أعمال باية محي الدين: قراءة في الهوية والتحرر". في: مجلة الدراسات العربية، العدد ٢٠٢٥، صفحات ١٥٦-١٧٣

6- بوحديدة، مريم. "المرأة الجزائرية في روايات باية محي الدين: دراسة نقدية". في: مجلة البحوث الأدبية، العدد ٢٠٢٢، صفحات ٨٧-١٠٣

7- عبد الحفيظ، فاطمة. "المرأة في روايات باية محي الدين: الهوية والوجود". في: مجلة الدراسات الأدبية، العدد ٢٠٢١، صفحات ٤٥-٦٣.

8- محمود، نادية. "الهوية والتحرر في روايات باية محي الدين: قراءة نقدية". في: مجلة الدراسات الثقافية، العدد ٢٠٢٣، صفحات ٦٧-٨٤.

9- عبد الرحمن، ليلى. "تمثيل المرأة في روايات باية محي الدين: دراسة تحليلية". في: مجلة البحوث النسوية، العدد ٢٠٢٤، صفحات ١٢٣-١٤٠.

10- حسين، فاطمة. "تحليل الشخصيات النسائية في روايات باية محي الدين". في: مجلة الدراسات الطوسي، مريم. "المرأة في أعمال باية محي الدين: دراسة نقدية وتحليلية". في: مجلة الأدب العربي، العدد ٢٠٢٧، صفحات ١٠٥-١٢٢.

المواقع الالكترونية:

1. www.mawdoo3.com
2. httqp://www.koto bist.com/boot
3. Frantz fanon: sosiologiedungerevolution, editionsmaspero, paris, 1975,p20
4. https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Baya-Mahieddine-.aspx
5. [1]https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Baya-Mahieddine-.aspx

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	2
شكر و عرفان	3
إهداء	4
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول : المرأة الجزائرية في الفن التشكيلي	10
المبحث الأول : الفن التشكيلي في الجزائر	11
المطلب الأول : تعريف الفن التشكيلي في الجزائر	12
المطلب الثاني : المرأة الجزائرية و الفن	28
المبحث الثاني : الفنانة التشكيلية باية محي الدين و المرأة الجزائرية	36
المطلب الاول : سيرة باية محي الدين	37
المطلب الثاني : تأثير أعمال باية محي الدين على المجتمع	41
تأثير أعمال باية محي الدين على المرأة الجزائرية	42
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية	45
خاتمة	61
المراجع	63
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص

إن هذه الرسالة التي بين أيدينا و المعنونة بالفن التشكيلي الجزائري هدفت إلى معرفة أوضاع المرأة الجزائرية و إسهاماتها في تطوير الفن و معرفة الطابوهات التي تعترض طريقها ، إذ بإمكاننا أن نستنتج في الأخير بأن غياب المرأة و نقص فعالياتها في عالم الفن ليس له علاقة بضعفها أو نقص الإبداع و الذكاء لديها و إنما ذلك راجع إلى مجموعة من العراقيل التي تمنع المرأة من ممارسة الفن بكل حرية.

الكلمات المفتاحية : الفن الجزائري النسوي

Français

Ce message entre nos mains, intitulé Beaux-Arts Algériens, vise à connaître la condition des femmes algériennes et leurs contributions au développement de l'art et à connaître les tabous qui leur font obstacle. Au final, on peut conclure à l'absence des femmes. et le manque d'activités dans le monde de l'art n'a rien à voir avec leur faiblesse ou leur déficience. Sa créativité et son intelligence sont dues à un ensemble d'obstacles qui empêchent les femmes de pratiquer librement l'art.

Mots–clés : art féministe algérien

Anglais

This message in our hands, entitled Algerian Fine Art, aims to know the conditions of Algerian women and their contributions to the development of art and to know the taboos that stand in their way. In the end, we can conclude that the absence of women and the lack of their activities in the world of art has nothing to do with their weakness or deficiency. Her creativity and intelligence are due to a group of obstacles that prevent women from practicing art freely.

Keywords: Algerian feminist art